الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة:

صناعة المعجم العربي القديم بين الشروط والقيود المعيارية في الجمع – معجم الصحاح نموذجا -

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

ملال طاوس

محلبي كهينة

إشراف الأستاذ(ة):

عزي نعيمة

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمان الرحيم

”كل وعاء يضيق بما جعل فيه

إلاوعاء العلم فإنه يتسع “.

” من ظن أنه دون العمل يصل فهو متمنّ ومن ظن أنه

ببذل الجهد يصل فهو مستغنّ“.

الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأعز إنسان قدّم لي ما عنده معنويا وماديا "أبي العزيز أطال الله في عمره".

وإلى الإنسانة التي تعبت وأحسنت تربيتي ووجّهتني منذ صغري إلى الطريق الصّحيح واستيقظت فجرا من أجل الدعاء لي "أمي الغالية حفظها الله تعالى".

و إلى أخواتي الغاليات.

وإلى المساند، والكتف الذي أتكئ إليه ولا أميل "أخي الحبيب".

وإلى الشخص الذي دخل حياتي وكان سندا لي بتفهمه "زوجي الغالي".

وإلى صديقتي التي قضينا ال خمس سنوات معا، والتي هي اليوم زميلتي في مذكرتي "كهينة" أشكرها هي وعائلتها.

طاوس

الإهداء

إلى نور عيني أمي وشمس نهاري أبي، أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى أعزّ إنسان على قلبي، وأغلى إنسان في حياتي لطالما سعى من أجل راحتي وكرّس حياته لتدريسي وتعليمي "أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها والتي ساعدتني لأصل إلى ما أنا عليه اليوم "أمي الغالية".

إلى أخواتي وأخواني الذين شاركوني كل لحظة في حياتي حفظهم الله.

إلى شخصي الخاص والقريب لقلبي.

إلى صديقتي ورفيقة دربي و التي أمضيت معها أجمل اللحظات "طاوس".

إلى كل صديقاتي اللّواتي وقفنا بجانبي(مياسة، زهية، الجيدة،سارة).

إلى كلّ الأشخاص الذين أحمل لهم معزّة وتقدير.

كهينة

شكر و تقدير

الحياة صبر وشكر، وكلاهما اعتراف وتوكّل تامان على الخالق الرحمان.

{...سيجزي الله الشاكرين} آل عمران الآية144.

بادئ ذي بدء، نحمد الله الذي وفقنا ومنحنا المعرفة، وأعطانا الصبر والقوة، والذي وجهنا وأنار طريقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

من خلال الإعراب عن امتناننا العميق لمشرفتنا الأستاذة "عزي نعيمة"، والأستاذة"بن دلالي زهوة" إنه لشرف عظيم لنا بترؤسكم لهذه المذكرة، وسعيكم جاهدين بتوجيهنا، وتقديم نصائح ثمينة من شأنها تسهيل الطريق لنا، ولهذا اسمحوا لنا أن نشكركم ونعبر عن تقديرنا واحترامنا العميق.

وكذلك نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية، الذين بذلوا قصارى جهدهم لتزويدنا بمعرفتهم، وكل حكمتهم حتى يكون لدينا اليوم كنز وهو المعرفة.

نستفيد من هذه الأسطر القليلة لنشكر جميع الأشخاص، الذين ساهموا من قريب ومن بعيد في صياغة هذه المذكرة.كما نوجه شكرنا إلى والدينا على ثقتهم ودعمهم وتقديرهم.

مقدمة

مقدمة:

تعدّ المعاجم العربيّة القديمة من أهم الوسائل التي ساهمت في الحفاظ على اللغة العربيّة من الاندثار والضياع إذ بدأ تاريخ تأليفها مع نزول القرآن الكريم وذلك رغبة في فهم جوهر كلماته، وخوفا من التحريف والتصحيف.

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف عند الصناعة المعجميّة حيث استطاعوا أن يبلغوا مبلغا عظيما فيها، باعتبار المعجم ذو أهمية كبيرة والوعاء الحامل لمفردات اللّغة ومعانيها، إذ نالت دراسة المعاجم عناية فائقة من قبل الدّارسين، وهذا ما أدّى بنا إلى اختيار "صناعة المعجم العربي القديم بين الشروط والقيود المعيارية في الجمع-معجم الصحاح نموذجاً" كموضوع لدراسته في بحثنا هذا ومن هنا يمكن أن نتوصل إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تجلت منهجية الجوهري في ترتيب مواد معجمه؟

إذ تتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية وتتمثل في:

ما مفهوم صناعة المعجم؟

ماهي طرائق ترتيب المواد المعجمية في المعاجم العربية القديمة؟

كيف كان أثر المعيارية في المعاجم العربية القديمة؟

ما هو معجم الصحاح؟ ومن مؤلفه؟

وكيف جاء ترتيب مداخله؟

وما هي الآراء الموجهة للمعجم؟

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع كونه هو الإلمام الشامل والرغبة في التطلع على ما يحويه المعجم العربي القديم بين دفتيه في ترتيب مداخله وشرحها واشتقاقها.

والمنهج المعتمد هو الإجراء الوصفي المدعم بالمنهج التحليلي.

تكمن أهمية بحثنا هذا في معرفة المعاجم معرفة دقيقة، والترتيب الذي اتّبعوه في ترتيب مداخلهم وذلك تسهيلا لعملية البحث عن الكلمات الغامضة والمبهمة سواء كان للباحث أو للشخص العادي.

كما يهدف أيضا إلى تبيان الدور الذي تلعبه المعاجم في الحفاظ على القرآن الكريم واللغة التي أنزل بها وهي " " اللغة العربية الفصحى".

ومن الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من هذا الموضوع نذكر: عبد القادر بوشيبة، "الصناعة المعجمية العربية والإتاحات **التقنية**"، المجلد06، العدد02، 2020/06/17. وكذلك عمرو مدكور، "المعجم بين آليات الصناعة ووسائط المستخدم"، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف، العدد48، سبتمبر2018. يمينة مصطفاي"تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية"، جامعة بليدة02، ديسمبر2013.

لمعالجة الإشكالية السالفة الذكر ارتأينا اعتماد خطة منهجية تمثلت في تقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، حيث تطرقنا في المدخل إلى "ضبط المصطلحات المعجميّة" والمتمثلة في: (علم المعاجم وصناعتها، المعجم القاموس، الموسوعة، المعجميّة، وفن صناعة المعاجم).

وانتقلنا إلى الفصل الأوّل المعنون "بخصوصيات الصناعة المعجميّة العربيّة القديمة" إذ نجد فيه أوّلا "مفهوم صناعة المعاجم"، ثانيا "خطوات صناعة المعاجم العربيّة القديمة" إذ تطرقنا فيه إلى كل ما يتعلّق بمسيرة اللغة العربيّة من مرحلة التدوين المنظم وصناعة المعجم، ثالثا عرضنا "طرائق ترتيب المواد في المعجم العربي القديم" والذي يعتمد على ثلاث تراتيب أوّلها الترتيب الصوتي حيث اعتمده الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" وحاولنا دراسة الجانب الصوتي من خلال الاعتماد عليه، بالإضافة إلى هذا الترتيب نجد الترتيب الألفبائي الذي اعتمده اللغويين سابقا مثل: أساس البلاغة للزمخشري، مختار الصّحاح للرازي...والترتيب الأخير هو الترتيب حسب الأبنية والذي اعتمده الخليل أيضا في معجمه، أما العنصر الأخير في هذا الفصل يندرج تحت عنوان "معيار الفصاحة في

جمع المادة وأثره في المعجم العربي القديم" وأردنا من خلال هذا الأخير تبيان معنى الفصاحة، وطريقة اعتمادهم عليها كمعيار لجمع مواد المعجم وأثرها على المعاجم العربيّة القديمة.

وفيما يخص الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي لهذا البحث إذ اتخذنا معجم الصّحاح كنموذج ونجد فيه أوّلا "السيرة الذاتية للجوهري" (حياته ونشأته، شيوخه وتلاميذه، مؤلفاته ووفاته)، انتقلنا إلى "التعريف بمعجم الصّحاح للجوهري" (تاريخ صناعته، أسباب صناعته، خصائصه وأهدافه)، وثالثا قمنا بدراسة "منهج الجوهري في ترتيب مواد الصّحاح وتعريفها"، إذ بيّنا القيمة العلمية لهذا المعجم ومكانته، وعرضنا الناقدين له.

ومن أهم الدراسات التي ساعدتنا في دراساتنا نذكر كتاب عبد الغفار هلال بعنوان "مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم"، واستعنا أيضا بكتاب لأوريل بحر الدين المعنون "بآفاق المعاجم العربيّة"، كما اعتمدنا على مرجع آخر وهو لإميل يعقوب بعنوان "المعاجم اللغوية العربيّة بداءتها وتطورها"، كذلك استندنا بكتاب لعبد اللطيف الصوفي "اللغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة ".

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة تتمثل في نقص المراجع والمصادر، وعدم امتلاكنا للإمكانيات اللازمة مما تعذر علينا الإلمام بكثرة الآراء حول هذا الموضوع خاصة مما يخص عنصر في الفصل الثاني ألا وهو الانتقادات الموجهة لمعجم الصّحاح.

وفي الختام نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمته وبفضله تتم جميع الصالحات تتقدم بجزيل الشكر للأساتذة المشرفين الكرام "بن دلالي زهوة"، "وعزي نعيمة" على ما قدمناه لنا من مساعدات وتوجيهات ونصائح وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا وصحبنا مُحَمَّد ﷺ.

المدخل:

ضبط مصطلحات علم المعاجم

1) – علم المعاجم:

لعلّ ما يلفت انتباه الباحث أو الدارس وهو بصدد تحديد مصطلح أجنبي، هو كثرة المصطلحات التي تقابله في اللغة العربية، لكن من أجل سلوك منهج علمي واضح في هذا الشأن يستحسن بنا أن ننطلق من تعريف مشهور وشاسع لهذا العلم ثم نقوم بعد ذلك ببيان مختلف التعريفات التي تقابله.

التعريف المشهور الذي نعتمد عليه في تعريف المعاجم هو تعريف"**علي القاسمي**"في كتابه المشهور: "المعجمية العربية بين النظرية العربية والتطبيق وعلم اللغة وصناعة المعجم" المتمثل في أنّه: «علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم»[1].

ونجد تعريفات أخرى لباحثين آخرين تتمثل في أنّ علم المعاجم عند الغرب هو «دراسة المفردات ومعانيها في اللغة الواحدة أو عدة لغات من حيث اشتقاق وغيرها فهو يندرج ضمن اللسانيات البنيوية التي يعني أحد فروعها الخاص بالوحدات المفرداتية»[2].

[1] عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014م-2015م، ص6.

[2] فاطمة بن شعشوع : جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018م، ص6.

علم المعاجم «هو فرع من فروع علم اللغة الحديث الذي يقوم هو الآخر بدراسة وتحليل المفردات المعجمية في أي لغة، بالإضافة إلى دراسة معناها أو دلالتها المعجمية بوجه خاص، وذلك كله تمهيدا لإنتاج وضع المعجم»[1].

2) – الصناعة المعجمية:

أطلق على صناعة المعجم« اسم "**المَعجمية** " بفتح الميم وهي مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أن تتصور بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها ، ونعني بهذا أيضا المعجم من حيث مادته وجمع محتواه ووضع مداخله وترتيبها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية، أداة وسيلة يستعان بها في الميادين التربيوية والتلفينية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية...»[2].

يعرفه **علي القاسمي** بقوله:« أمّا الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معيّن، وكتابة المواد، ثم نشر الناتج النهائي، وهذا النتاج النهائي هو المعجم أو القاموس»[3].

ومعنى الصناعة المعجمية أو كما يسمى أيضا علم اللغة يهتم بإعداد المعاجم وذلك من خلال جمع محتواه كما قيل سابقا، أي جمع كلماتها وتعريفها وتقنينها، وتقديم أمثلة وشروح للكلمات، ووضع مداخله... كما سبق القول لإنتاج معجم يعود إليه من يحتاجه في شتى الميادين.

[1] فاطمة بن شعشوع: جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، ص24.

[2] عبد القادر بوشيبة: الصناعة المعجمية العربية والاتاحات التقنية،المجلد6، العدد2، جسور المعرفة،2020/6/17م، ص162.

[3] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، 1411هـ- 1991م، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ص3.

3) - المعجم:

3 – 1 لـغة:

جاء في لسان العرب:« عجَمَ: العُجْمُ والعَجَمُ: خلافُ العُربِ والعَرَبِ، يَعْتَقِبُ هذان المثالين كثيرا، يقال عجميٌّ وجمعه عجَمٌ، وخلافه عربيّ وجمعه عربٌ، ورجل أعجَم وقوم أعجَمُ.

والعجمُ: جمع العجميّ، وكذلك العربُ جمع العربيّ، ونحو من هذا جمعهم اليهوديّ والمجوسيّ اليهود والمجوس.

والعجمُ: جمع الأعجَم الذي لا يُفْصِح، ويجوز أن يكون العُجْمُ جمع العجم، فكأنّه جمع الجمع، وكذلك العُرْبُ جمعَ العَرَبِ»[1].

والأنثى عجماءُ، وكذلك الأعجميُّ، فأمّا العجمي فالذي من جنس العجم، أفصح أو لم يُفصِحْ، والجمع عضجَمُ كعربيّ وعرب.

ويقال: رجلان أعْجميانِ، وينسب إلى الأعجم الذي في لسانه عُجْمةٌ فيقال لسان أعجميٌّ وكتاب أعجميٌّ»[2].

3 – 2 اصطلاحا:

يعرفه **عبد القادر عبد الجليل**: «مرجع يشمل على ضروب ثلاثة:

الأوّل: وحدات اللغة مفردة أو مركّبة.

الثاني: النظام التبويبي.

---

[1] ابن منظور بن مكرم مُحَمَّد: لسان العرب، ط1، 1992م، ج12، دار صامد، بيروت، ص389.

[2] المرجع نفسه: ص391.

الثالث: الشرح الدلالي.

وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم بشكله العام من حيث كونه وعاءً يحفظ متن اللغة، وليست نظاما من أنظمتها ذلك لأنّ المعنى المعجمي هو جزء من النظام الدلالي العام للغة والمرجع في التزود واعناء الذهن الإنساني حينما تستجد الحاجة وتمليها متطلبات الفكر»[1].

أي أنّ المعجم يبنى على الضروب الثلاثة التي سبق ذكرها، ويقوم بتزويد الفكر عندما يكون الإنسان بحاجة إلى معرفة دلالة الكلمات الغامضة، ولهذا يعتبر المعجم وعاء يحفظ متن اللغة.

[1] عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط2،2014م-1435م، دار الصفاء، عمان-الأردن ص33.

4) – كلمة قاموس:

4 – 1 لغة:

«قمس في الماء يقمس قُمُوسًا: اتعط ثم ارتفع، وقمسهُ هو فانقمس، أي غَمسهُ فيه فانغمَسَ، يتعدّى ولا يتعدى[...] والقاموس والقومس: قعْرُ البَحْرِ، وقيل: وسطه ومعظمه، قال أبو عبيد: القاموس أبعدُ موضِع في غورا في البحر، وقال: وأصل القمْس الغوص»[1].

4 – 2 اصطلاحا:

لعلّ حكاية مصطلح القاموس أبسط بكثير من حكاية مصطلح المعجم حيث في غمار تلك التسميات المتنوعة للعلماء لمؤلفاتهم كان إطلاق الصحّاح والجمهرة والمحيط، والقاموس الذي اتخذه"**مجد الدين الفيروز أبادي**" علما على مؤلفه فسماه "**القاموس المحيط** " اعتبارا منه أنّه يحيط بكل اللغة ويغوص في أعماقها، وبعد صدور القاموس المحيط بفترة وجيزة وانتشاره انتشارا كبيرا لها فيه من مميزات وحسنات يفصل بها عن غيره، فاعتمد عليه القاضي والداني من اللغة، واتخذه العلماء منطلقا لهم في أعمالهم ،كما فعل "**الزبيدي** "في "**تاج العروس من الجواهر القاموس**"[...] ونظرا لقيمته الكبيرة فقد ترك أثره في كثير من الباحثين والدارسين قديما وحديثا»[2].

وكان من نتيجة شهرة القاموس المحيط وذيوع أمره لاختصارة وإلقائه بمعظم المعاني أنّ الباحثين والقراء يفضلونه فيغترفون من بحره لسهولة الرجوع إليه، وسرعة الاستمداد منه في غير إرهاقا وأدى ذلك إلى شهرة

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، 1119م، دار المعارف، القاهرة، ص3737/3738.

[2] يمينة مصطافي: تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات، (أطروحة الدكتوراه)، جامعة البليدة، 2013م، ص161.

مصطلح القاموس حتى أطلقه أصحاب اللغة أكثر استعمالا من على كل معجم، وذاعت هذه الكلمة فأصبحت أكثر استعمالا من كلمة معجم، وامتدّ هذا الاستعمال إلى المعجمات المتنوعة حتى إذا كانت بين لغتين مختلفين مما يسمى بالمعاجم المزاوجة أو ثنائية اللغة»[1].

5) – تعريف الموسوعة:

«الموسوعة معجم ضخم يشتغل مجلدات كثيرة والموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، كما تقوم بشرح الأشياء مثلا كلمة"**ديانة**" كمدخل موسوعي لا تتعامل مع النطق ولا تطور الدلالة ولكن تتجه مباشرة إلى بيان الديانات الموجودة في العالم، وتاريخها ومبادئها وممارستها العلمية. ولكن لأنّ الكلمات لا تظهر معانيها إلاّ بالنظر إلى الأشياء التي تدل عليها، فإنّه من غير الممكن تأليف معجم دون الإشارة إلى الأشياء الخارجية، دون ربط الكلمات بالموجودات التي تدل عليها»[2].

«والموسوعة نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف من حيث أنّها سجل للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان فإن كان المعجم يفسر مادة النحو مثلا بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإنّ دائرة المعارف أو الموسوعة تعرف بعلم النحو ونشأته وتطوره وأهم مصادره ومراجعه، فهي إذن مرجع للتعريف بالأعلام

[1] عبد الغافر هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، د.ط،2009م، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص163/ 164.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط.1، 1417هـ-1997م، عالم الكتب، ص22/ 23.

والعلوم والشعوب والبلدان والوقائع العربية، إذ تعتبر الموسوعة هي الكتاب الذي يضم معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة والمرتبة ترتيبا حسب حروف المعجم غالبا»[1].

تعد الموسوعة كتابا يحتوي مجموعة من المعلومات، إذ تكون معلوماته سهلة الفهم ومختصرة ودقيقة وترتب ترتيبا حسب حروف المعجم كما قيل فيها سابقا لتسهيل عملية البحث للباحث الذي يريد الرجوع إليها.

6) – تعريف المعجمية:

ويعرفها **أينو نيكلاس سلميان** (**Aino Niklas Salmien**) قائلا:«بأنّها تدرس الوحدات المعجمية للغة ما، وهي علم حديث نسبيا، وبمعنى ضيف تعدّ المعجمية حسب نظره، فرعا من فروع علم الدلالة هدفها هو دراسة معاني الوحدات المعجمية. ومن هذا المنظور فقد يخلط بينهما وبين الدلالة التركيبية وبمعناها العريض والعام فإنّ المعجمية تهتم بشكل الوحدات المعجمية وكذلك بالعلاقات القائمة بين المعجم وعلم التراكيب، وعلى الجانب التاريخي فالمعجمية تدرس ظهور وحدات معجمية جديدة وتطوّر دلالات الكلمات»[2].

من خلال المفهوم المقدم يفهم أنّه قبل الشروع في صناع معجم ما هناك مجموعة من الخطوات اللازمة إتباعها، فالمعجمية علم يساهم في تشكيل المعجم إذ تهتم بترتيب مفردات اللغة فنجد أنّها تقوم بدراسة المفردات ومعانيها أي دلالة الكلمات ودراسة الألفاظ أولا من جانبها الصوتي، وثانيا من جانبها الصرفي والدلالي والأسلوبي.

[1] عطا الله بوخيرة: المعجمية العربية مصطلحات ومفاهيم، مجلة رفوف، المجلد9، العدد2، جامع أدرار، الجزائر، جويلية2021م ص94.

[2] فاطمة بن شعشوع: جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، ص23.

7) – فن الصناعة المعجمية:

«هو فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم، يقوم بتحديد معالم تطبيق المعارف المستنبطة من العلوم الروافي، كعلم المفردات وعلم الصرف وعلم المصطلح وعلم تأصيل الكلمات وعلم التراكيب وعلم الدلالة ويكفيها لتكون وثيقة حاملة لمعارف متنوعة بحسب ما يقتضيه الهدف التربوي الذي يحدّده المعجمي من عمله أثناء الوصف الدّلالي للقائمة الاسمية التي تمثّل المداخل المعجمية المتبوعة بالتحديدات والشواهد الموضّحة، وما يمكن أن يتفرع عنها من وظائف دلالية لغوية أخرى»[1].

أي ذلك الفن الذي يقوم بتأليف وكتابة المعاجم، إذ يشمل الخطوات التطبيقية التي يمكن اتباعها بحيث استفادت هذه الصناعة من علم المفردات، وعلم التراكيب، والصرف وغيرها من العلوم اللغوية.

«وهو الفرع التطبيقي لعلم المعاجم، وموضوع هذا الفن هو المبادئ والأصول التي تقوم عليها صناعة المعاجم من حيث جمع المادة وترتيب المداخل والمشتقات وشرحها وذلك في ضوء المعجم المراد وضعه وحجمه والهدف منه، وفن صناعة المعجم من الفنون العريقة في التراث العربي، فأوّل معجم عرفته اللغة العربية هو معجم "العين" للخليل بن أحمد»[2].

بما أن علم المعاجم هو الجانب النظري لصناعة المعجم إذن نجد فن الصناعة المعجمية فرع تطبيقي لها.

[1] حورية طاهر جبار: الصناعة المعجمية العربية المعاصرة بين قيود الماضي ومستجدات العصر(دراسة مقارنة بين المعاجم القديمة والمعاجم الحديثة)، مجلة أمارات، المجلد2، العدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، مارس 2018م، ص31/30.

[2] حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعجم، د.ط، د.ت، دار النهضة العربية، بيروت، ص377.

الفصل الأول:

خصوصيات الصناعة المعجمية

العربية القديمة

لقيت الصناعة المعجمية اهتمام العديد من الدارسين، وفي هذا الفصل ستدرج مجموعة من العناصر التي يتم من خلالها شرح كلّ ما يتعلق بهذه الصناعة، وكذلك توقفنا عند المحطات والخطوات التي تميزت بها هذه المراحل.

♦1-1- خصوصيات الصناعة المعجمية العربية القديمة:

♦1-1-1- التعريف بصناعة المعاجم:

هي مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أن تتصور بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها[1].

«وصناعة المعجم أحد فروع علم اللغة التطبيقي، والصناعة المعجمية تخطيط وإستراتجية، لأنّ انجاز معجم معيّن قد يستغرق سنوات من الاشتغال ويتطلب فرقا متخصصة مما يقتضي تحديدا دقيقا للأهداف والنتائج المبتغاة وبرمجة خطة للإنجاز»[2].

صناعة المعاجم عبارة عن مجموعة من الخطوات التطبيقية لجمع مفردات وكلمات معينة بين دفتي كتاب أو مؤلَّف حسب التخصص(معجم طبي، معجم فلاحي..) وذلك باعتماد منهج معين في اختيار مواده وترتيبها وفق النظام المناسب.

[1] عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص 31.

[2] علي يحياوي:" صناعة المعجم العربي الحديث، الواقع والتحديات"، مجلة إحالات، العدد6، جامعة الأغواط، ديسمبر 2020م، ص94.

♦1-2- خطوات صناعة المعاجم العربية القديمة:

♦1-2-1- مرحلة التدوين:

كانت حركة جمع اللغة وتدوينها في بداية عهدها حركة عفوية تفتقر إلى قدر كبير من التنظيم والشمول، وهو أمر طبيعي، كان القصد منه تدوين الألفاظ وجمع المتناثر منها، وكان من تأليف رسائل الغريب، أو في النوادر أو اللغات، أو الإنسان، أو الحيوان، أو النبات ثم كان من جمع ما تفرق في هذه الرسائل داخل كتب أكبر حجما وأكثر تنظيما وشمولا، وهكذا ظهرت المعجمات التي تجمع ألفاظ اللغة وتضبط مفرداتها، وتبين طرق لفظها مقرونة بالشرح وتفسير المعاني[1].

تعتبر هذه المرحلة مرحلة تدوين الألفاظ وتفسيرها دون ترتيب، وقد جرى هذا الجمع بفضل نشاط الرواة وعلماء التفسير منذ أواخر القرن الهجري الأوّل إلى غاية القرن الهجري الثاني، حيث ارتحلوا إلى البوادي الذين لم تختلط ألسنتهم بالأعاجم أمثال العكوتيين الذين حافظوا على اللغة العربية من الجاهلية، ولم تتغير لغتهم بحكم أنّهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحتهم[...] وأنّهم لا يسمحون للغريب أن يقيم عندهم أكثر من ثلاث ليال، ممّا شجع الرواة على الارتحال إلى البوادي واستنباط العرب والاستماع إليهم خاصة ما تعلق بالشعر لأنّه كان الديوان الأوّل عند المفسرين الذين اهتموا بشرح ألفاظ القرآن الكريم تحت مسمى غريب القرآن[2].

اعتبرت هذه المرحلة بمثابة إرهاصات لجمع اللغة العربية الفصيحة، من أفواه الفصحاء من العرب خوفا من دخول اللحن وذهاب الميزة الأصلية للغة العربية ألا وهي الفصاحة. ولقد كان علماء اللغة يأخذون الألفاظ العربية

[1] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دمشق، أوتوستراد المزّة، سوريا، ص34/ 35.

[2] فلوح نادية: المعاجم العربية المتخصصة بين التأصيل والتحديث، (أطروحة دكتوراه)، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2018-2019م، ص42.

من أفواه عرب الصحراء أو الوافدين على الأمصار الذين لم تتأثر ألسنتهم بمخالطة الأعاجم، وكان**"أبو عمر العلاء"** من أوائل الرواة الذين رحلوا إلى البادية، يستنطق الأعراب، ويطيل الاستماع إليهم، ويعي عنهم فصاحتهم.

ولم تقتصر فائدة هذه الرحلات على مجرد نقل اللغة الصّافية من الشّوائب، وإنّما أعانتهم أيضا على تفسير غوامض الشعر واكتشاف صحيحه من زائفه، فعادوا يحملون معهم علما غزيرا غير اللغة ومفرداتها التي كانوا يستنبطونها أيضا من الحديث والقرآن والأدب القديم بشعره، جمع علماؤنا الأجلاء تلك الألفاظ في بداية الأمر كيفما اتّفق لهم دون ترتيب أو تنظيم، لأنّ الغاية التي كانت تتجه أوّلا إلى الجمع والتدوين دون غيره خوفا على اللغة العربية من الغريب والدخيل، ومن أبرز كتب هذه المرحلة كتب الغريبين وكتب النوادر[1].

ومن خلال كل ما سبق يمكننا أن نقول إنّ مرحلة التدوين القاعدة الأساسية الأولى لظهور التأليف المعجمي الفصيح، وكذلك جمع المفردات وتسجيلها دون ترتيب معين.

♦1-2-2- مرحلة التدوين المنظم:

تم تدوين الألفاظ في رسائل صغيرة متفرقة عرفت قدرا كبيرا من التنظيم، بحيث جمعت كلّ رسالة منها مجموعة من الألفاظ التي يربطها رابط لفظي معين، كجمع الألفاظ التي تشترك في حرف واحد مثلا، أو التي ترتبط برابطة الأضداد، حيث اللفظة الواحدة تدل على الشيء وضدّه، أو الرسائل التي أُلِّفَتْ في مثلث الكلام وهي الكلمات التي وردت على ثلاث حركات في معان مختلفة، كما ألّفت في هذه المرحلة أيضا رسائل أخرى جمعت

[1] عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص38.

فيها الأفعال المتماثلة في أوزانها الصرفية ككتاب (فعل وأفعل) **"لقُطرب"**، أو كتاب (فَعُلَتْ وأَفْعَلَتْ) **"للزجاجي"**، كذلك الكتب التي ألّفت في النبات أو الحيوان أو خلق الإنسان وغيرها»[1].

وتجمع هذه المعاجم في طيّاتها مختلف التراتيب كلّ حسب المسار أو المنهج الذي اتبعه المؤلف ويتمثل بعض هذه التراتيب فيما يلي:

01-الترتيب الصوتي:

هذا الترتيب قائم على أساس تقسيم الأصوات حسب مخارجها الصوتية، ثم ترتيبها على هذا الأساس من أقصى الحلق إلى آخر الشفة[2].

02- الترتيب الألفبائي:

القائم على أساس وضع الحروف المتشابهة بصورة الرسم بعضها قرب بعض (أ – ب –ت — ث– ج ح خ –...)، وعلى هذا الترتيب الذي ابتدعه نصر بن عاصم، نظم معظم اللّغويين العرب مواد معاجمهم[3].

03-الترتيب حسب الأبنية:

قسم الخليل كلّ كتاب إلى أبنية و أبواب فجعلها ستّة أبواب وهي: باب الثنائي(الصحيح، المضاعف) والثلاثي (الصحيح، المعتل)، اللّفيف، الرباعي، الخماسي[4].

[1] عبد اللطيف الصوفي: اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، ص39.

[2] إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربيّة بداءتها وتطورها، ص41.

[3] المرجع نفسه: ص35.

[4] أوريل بحر الدين: أفاق المعاجم العربية، ط1،2020م، مكتبة لسان عربي، أندونيسيا، ص47.

♦1-2-3- مرحلة صناعة المعجم:

قامت المعجمات لأغراض عملية ولم تكن تطبيقا لنظرية لغوية، ويختلف الدافع الرئيسي لظهورها من مدينة إلى أخرى. فكل مدينة تشجع نوع معين من المعاجم، والذي يتلاءم وحاجتها التي تنفرد بها دون غيرها[1].

والحديث عن نشأة المعاجم اللغوية هو الحديث نفسه عن تدوين اللغة، فالمعاجم بالنسبة للغة هي مجامعها فتحتاج إلى الأوقات حتى تصل إلى السعة والشمول[2].

«إذ ابتدأت حركة تدوين اللغة العربية، صيانة وحفظا لكنز العربية من التفتت برحيل حفاظها، وحراسة لهذه اللغة الكريمة من أن يربّص على حرمة أرضها دخيل، تقتحمه الأنظار، وتلفظه الأنفاس، وكان قبل هذا المتّجه، التنزيل قصدا غرضيا لاحتوائه بعيدا عن الزيع والزلل والتوجه في النطق غير السليم لآياته البيّنات»[3].

وممّا تمت إليه الإشارة سابقا من خلال ما تقدم لنا عن نشوء المعاجم، فبمجرد سماع هذه الجملة يتبادر إلى ذهن الإنسان تدوين اللغة، فالمعجم يحمل الكلمات حتى يصل إلى جمع اللغة، لكنّه يحتاج إلى متسع من الوقت لكي يصل إلى جمع عدد كاف من المفردات، وكما تم تدوين اللغة العربية التي هي لغة القرآن من أن يدخلها دخيل.

[1] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، 1411هـ، المملكة العربية السعودية، ص3، بتصرف.

[2] أوريل بحر الدين: أفاق المعاجم العربية، ص25.

[3] عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط2، 1435هـ- 2014م، دار البيضاء، عمان الأردن ص67.

وإن كان العرب، لم يعرفوا المعاجم قبل العصر العباسي فلا شك في أنّ الفكرة المعجمية كانت قد بدأت تراودهم منذ أن بدءوا بشرح القرآن[1].

ولقد كان العرب إذا أشكل عليهم فهم لفظة من ألفاظ القرآن الكريم يعودون إلى آثارهم الأدبية، وخاصة الشعرية منها، ليعرفوا معناها، ويظهر أنّ الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم[2].

أمّا المراحل التي قطعها جمع اللغة، فيذكر **أحمد أمين** أنّها ثلاث:

في المرحلة الأولى جمعت اللغة حيثما اتفق معناه يدونون اللغة حسب ما سمع من غير ترتيب بحيث خصوا التدوين في قبائل(قيس، عيلان، تميم، هذيل، أسد، وقريش)[3].

وفي المرحلة الثانية جمعت الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضوع واحد.

وفي المرحلة الثالثة تم وضع المعاجم على نمط خاص في الترتيب ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة[4].

يفهم من خلال هذا أنّ العرب قديما إذا استصعب عليهم فهم لفظة من القرآن الكريم يقومون بالبحث عنها والعودة إلى الآثار الأدبية ليفهموا ما القصد من تلك الكلمة، وما أدّى إلى صناعة المعاجم هو تسهيل عملية البحث عن الكلمات الغامضة وصيانة القرآن الكريم من اللحن والخطأ، وعند جمعهم أيضا للغة وتدوينها نجدها مرّت بعدة مراحل كما سبق الذكر بها، وفي المرحة الثالثة والأخيرة تم تحقيق وضع المعاجم.

[1] أوريل بحر الدين: المرجع السابق، ص25.
[2] إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربيّة بداءتها وتطورها، ص26.
[3] المرجع نفسه: ص27.
[4] المرجع نفسه: ص28.

ونجد أنّ فكرة المعجم الشامل قد انبثقت في أذهان اللغويين العرب منذ وقت مبكر لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري حينما ألّف "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" معجمه الشهير (العين) ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية، وتنوّعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى[1].

وعلى الرغم من قدم الأعمال المعجمية وتطورها عبر التاريخ فلم تأخذ حظها من الاهتمام والتنظيم إلاّ مع مطلع القرن الثامن عشر حينما ظهر جدولان مستقلان صبًا في حقل المعاجم، أحدهما غربي والآخر عربي. أمّا الجدول الغربي فقد شق طريقة حينما كتب **Johnson** و **Baily** معاجمهما، ووضعا الأسس التي ينبغي أن تتبع في صناعة المعاجم. أمّا العربي فقد مهد له ابن الطيب الفاسي في أعماله المعجمية المتعددة، وفي القرن العشرين زاد الاهتمام بالعمل المعجمي تنظيرًا وتأسيسا وتطبيقا»[2].

يمر العمل المعجمي في المعجم بجملة من خطوات قبل أن يرى المعجم النور ويطرح في الأسواق وهي:

1- نظرا لارتفاع التكلفة المادية لتأليف معجم وإخراجه يحتاج الآن إلى أربع عمليات وهي:

- ✓ وضع تصور مبدئي لشكل المعجم ومواصفاته طبقا لنوع المستعمل.
- ✓ حساب التكلفة ودراسة الجدوى.
- ✓ التخطيط للعمل وجدولة المواعيد.
- ✓ إعداد فريق العمل بالمواصفات المطلوبة.

2- وبعد هذا تبدأ الخطوة الثانية في إعداد المعجم وهي المتعلقة بجمع المادة، وتحديد المصادر التي سيعتمد عليها.

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط2، 2009م، عالم الكتب، ص27/26.

[2] المرجع نفسه: ص28.

3- ثم تأتي الخطوة الثالثة الخاصة باختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي تشكل مداخل المعجم»[1].

4- وتأتي الخطوة الرابعة، وهي تأليف المداخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة.

5- وأخيرا لا يبقى على المعجمي إلاّ أن يرتب مداخله بطريقة من طرق الترتيب المعجمي.

6- «وهناك اتجاه عام في المعاجم الحديثة الآن هو أن تزيد فصلين منفصلين عن مادة المعجم، يقع أولهما في صدر المعجم ويشكل ما يسمى بالتمهيد أو المقدمة، والآخر في نهاية المعجم ويشكل الملاحق والإضافات التي يشعر المعجمي بأهميتها لمستعمل المعجم»[2].

معناه أن الصناعة المعجمية شملت خطوات أساسية كما تمت الإشارة إليها سابقا، بحيث ساهمت هذه الخطوات في بناء وتشكيل المعجم العربي القديم قبل عرضه في الأسواق.

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص65.

[2] المرجع نفسه: ص65.

♦1-3 طرائق ترتيب المواد المعجمية في المعجم العربي القديم:

1-3-1- الترتيب الصوتي:

رائد مدرسة الترتيب الصوتي هو عبقري العربية الفذّ"**الخليل بن أحمد الفراهيدي**"، الذي امتاز ببراعة الموسيقى والنغم[1].

وتعد الأصوات اللّبنات الأولى التي تتشكل منها الكلمات، والتي تعد ركيزة المعجم وأساسه، وبجانب تقديم المعارف الصوتية المختلفة فإنّ بعض المعاجم قد قام في الأصل على أساس صوتي كما فعل **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في **العين**[2].

أي أن هذه الأصوات هي التي تنتج الكلمات، بحيث رتبت بعض المعاجم على الترتيب الصوتي كما فعل الخليل.

لقد سمى الخليل كتابه "العين" وهذا يعني أنّه ابتدأ بصوت العين واتّبع نظاما خاصا ابتدعه فلم يتّبع النظام الأبجدي ولم يتّبع نظام الألفباء الهجائي، وتتمثل هذه الأصوات عند الخليل على النحو التالي: ع ح ه خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ث ذ، ر ل ن، ظ ب م، وأي الهمزة، كما يضع الخليل البداية الأولى لعلم الأصوات في العربية[3].

إذ رتب الخليل هذه الأصوات حسب مخارجها، ابتداءًا من أقصى الحلق (حرف العين).

---

[1] أوريل بحر الدين: آفاق المعاجم العربية، ص46.

[2] المرجع نفسه: ص37.

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي:كتاب العين، ط1، 1408هـ-1988م، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص9.

وستأتي الإشارة إلى سبب ابتداء الخليل بحرف العين في ترتيبه وذلك بالاستعانة بمقدمة الخليل في قول له«فأعمل فكرة فيه فلم يمكنه أن يبتدئ التأليف من أوّل أ، ب، ت، ث وهو الألف لأنّ الألف حرف معتل فلما فاته الحرف الأوّل كره أن يبتدئ بالثاني، وهو الياء إلاّ بعد حجّة واستقصاء النظر، فدبّر ونظر إلى الحروف كلّما وذاقها فصيّر أولها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق[1].

إن الخليل قام بإلقاء نظرة ووجد أن الأصوات تخرج من الجهاز النطقي ولهذا فكر وقام بترتيب الأصوات حسب المخرج الذي تخرج من جهاز النطق من أقصاه وهو الحلق إلى آخر جهاز الشفتين.

وقلّب الخليل أ، ب، ت، ث، فوضعها على قدر مخرجها من الحلق وهذا تأليفه:

ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ث، ذ، ر، ل، ن،ف، ب، م، و، ا، ي، الهمزة[2].

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي:كتاب العين، ص47.

[2] المرجع نفسه: ص42.

وهذا جدول توضيحي يبين مخارج الحروف:

المخرج	حروفه	التعليل
الحلقية	ع، ح، ه، خ، غ	لأنّ مبدأها من الحلق
اللهوية	ق،ك	لأنّ مبدأها من اللهاة
الشجرية	ج، ش، ض	لأنّ مبدأها من شجرة الفم
الأسلية	ص، س، ز	لأنّ مبدأها من أسلة اللسان
النطعية	ط، د، ت	لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى
اللثوية	ظ، ذ، ث	لأنّ مبدأها من اللثة
الذلقية	ر، ل، ن	لأنّ مبدأها من ذلق اللسان
الشفوية	ف، ب، م	لأنّ مبدأها من الشفة

فهذا الجدول يسهّل معرفة المخارج الحقيقية للأصوات، والتي مبدأها بداية الحلقية إلى غاية الشفة.

1-3-2- الترتيب الألفبائي أو الهجائي:

أمّا الترتيب الثاني فهو الترتيب الألفبائي أو الهجائي والذي يبدأ ب(أ ب ت ث) أساسه جمع الحروف المتشابهة والمتقاربة شكلا في موضع واحد حتى يسهل حفظها.

وينسب هذا الترتيب إلى **نصر بن عاصم** (ت 89هـ) ويختلف ترتيبها عند المغاربة عن المشارقة، حيث جاء الترتيب عند المشارقة كالتالي: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش

هـ و ي)، أمّا عند المغاربة فيرتفع العدد فيه إلى ثلاثين حرفا، بعد أن كان تسعة وعشرين حرفا عند المشارقة. ويكمن الاختلاف في حرف في حرف اللام ألف (لا) الموجود بالترتيب المغاربي، وغير الموجود بالمشرقي، إضافة إلى تفريقه بين الألف وهي تحتلّ الرتبة الأولى، وهمزة القطع الأخيرة»[1].

يعتبر الترتيب الألفبائي أكثر أنماط الترتيب المعجمي العام والمختص اعتمادا وشيوعا، سواء في المعاجم أحادية أو متعددة اللغة، ويندرج تحت هذا النمط نمطان أساسيان، تندرج تحتهما أنماط أخرى وفيما يأتي تفصيل للقول فيها:

1-الترتيب الجذري الألفبائي: وهو الترتيب الذي يعتمده الجذر اللفظي أساسا ومنطلقا في ترتيب مواد المعجم وتندرج تحته أنماط مختلفة هي:

1-1-الترتيب الجذري الألفبائي حسب الحرف الأول: ولعلنا أن نعتبره البداية المحتشمة لهذا النمط من الترتيب.

1-2-الترتيب الجذري الألفبائي حسب الحرف الأوّل والثاني والثالث وغيره: وهو الذي شاع كثيرا في معاجم العربية العامة والمختصة القديمة. بلغ قمته مع الزمخشري، ويعتمد كثيرا في المعاجم الحديثة عامة ومختصة فهو الأشهر في الاستعمال[2].

[1] فاطمة الزهراء نجدة: الملامح الصوتية في مقدمات المعاجم العربية من القرن 2 إلى القرن 10هـ،(أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران 2013/2012، ص20.

[2] يمينة مصطفاي: تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية،(أطروحة دكتوراه)، جامعة البليدة2، ديسمبر 2013م، ص179.

1-3-الترتيب الجذري الألفبائي حسب الحرف الأخير:

وظهر فيما يسمى بمعاجم القافية يعتمد الحرف الأخير بدل الأوّل، وشاع كثيرا في المعاجم العربية العامة، وبلغ ذروته مع "**صحاح الجوهري**".

1-4-الترتيب الجذري المخرجي:

(يدل ترتيب أ ب ت ث ترتيب الحروف حسب مخارجها) كما هو عند الخليل، يعتمد الجذور والتقليبات المختلفة التي يهدف من خلالها إلى حصر جميع الألفاظ التي يمكن للغة العربية أن تولدها، وذلك باعتماد الأصوات والرياضيات، والصرف ويؤدي هذا الترتيب إلى تضخم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الأوّل وانخفاض حجمها تدريجيا في بقية الحروف، إلى أن تصل إلى حدها الأدنى في الحرف الأخير من المعجم، ويحافظ الترتيب الألفبائي الجذري على شمل الأسرة اللّفظية، إذ يجمع المشتقات من جذر واحد في مادة واحدة وتحت مدخل واحد، ممّا ييسير على القارئ فهم الصيلات والعلاقات الاشتقاقية والدلالية بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي يسهل عليه حفظها واستذكارها، ويؤدي الأخذ بالترتيب الجذري إلى الاقتصاد في حجم المعجم، وذلك لعدم اضطرار المعجمي إلى إعادة تعريف كل لفظة مشتقة لأنّ المشتقات جميعها تشترك في معنى معين[1].

1-3-3- الترتيب حسب الأبنية:

بعد أن تطرقنا فيما سبق إلى الترتيب الصوتي والألفبائي، يأتي الحديث عن الترتيب الآخر الذي اعتمده الخليل في ترتيب البنى الصرفية ألا وهو الترتيب حسب الأبنية [الثنائي.... الخماسي] ونقوم بإدراج هذه الأبنية فيما يلي:

[1] يمينة مصطفاي: تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، ص179/ 180.

رتب الخليل كل كتاب (حرف) حسب الأبنية من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي على الترتيب فيذكر الثنائي أوّلا، وهو ما كان على حرفين وهذا يدخل فيه ما كان ثنائيا من الحروف والأدوات مثل: قد، لم، هل بل وتقليباتها مثل: دقْ، مَلَ، ونحوها وأسماء الأفعال مثلا: صه ونحوها كما يدخل فيه مقلوباتها[1].

أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية، أو لنظام الأبنية فرتب كلمات كل كتاب (باب) حسب الترتيب التالي:

أ– الثنائي: وهو عنده ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة، ولو مع تكرار أحدهما، أو تكرار الحرفين معا نحو: "لو" و" قد" و" قدّ" و"قدقد".... إلخ.

ب– الثلاثي الصحيح: وهو ما اشتمل على ثلاثة أحرف صحيحة من أصل الكلمات نحو: "كتَبَ" و"بحر" و"رمل" و"دخل".

ت– الثلاثي المعتل: هو ما اشتمل على حرفين صحيحين وحرف علة واحد سواء أكان مثالا نحو: "وعد" أو أجوف نحو: "قال" أو ناقصا نحو "شوى".

نلاحظ أنّ الخليل قد رتب معجمه من أقل الكلمات حروف إلى أكثرها وذلك لتسهيل عملية تنظيم معجمه سواء بالنسبة له أو للقارئ أو مستخدم المعجم[2].

[1] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، د.ط،1430هـ- 2009م، الكتاب الحديث، ص203.

[2] إميل يعقوب: المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، ص48.

ث- اللفيف: وهو عنده ما اجتمع فيه حرفا علة في أي موضع فيشمل بالتالي اللفيف المفروق نحو: "وشى" واللفيف المقرون نحو"شوى" "روى"[1].

وتدل تسمية هذا العنصر بهذا الاسم نظرا لدخول الحرف الصحيح بين حروف تلك الكلمة أو بين حرفا العلة في اللفيف المفروق عكس المقرون الذي يلتصق فيه حرفا العلة معناه لا يدخل بينهما حرف صحيح.

ج- الرباعي والخماسي: والرباعي من الأفعال نحو: دحرج، هملج، مبني، على أربعة أحرف ومن الأسماء نحو: عَبَقرَ وعَقْرَبَ والخماسي من الأفعال نحو: اسحنكك، واقشعرّ مبني على خمس أحرف، ومن الأسماء نحو: سَفَرْجَلْ،همرجل، وكل كلمة رباعية أو خماسية تبحث في باب الرباعي والخماسي[2].

للبحث عن الكلمات الرباعية والخماسية في معجم العين ونجدها في باب الرباعي والخماسي.

[1] إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص48.

[2] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص204.

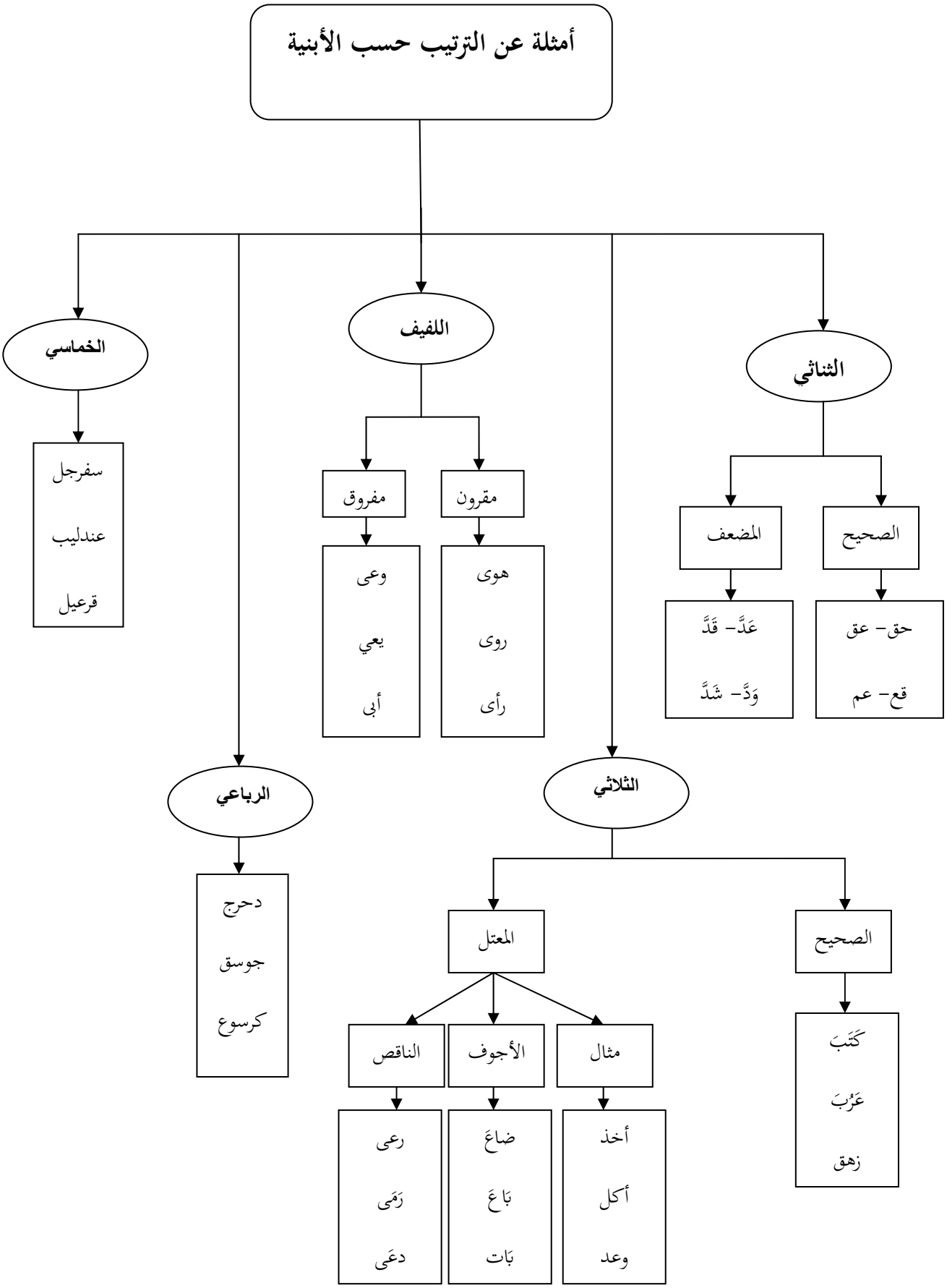
أمثلة عن الترتيب حسب الأبنية
الخماسي
سفرجل
عندليب
قرعيل
اللفيف
مفروق
وعى
يعي
أبى
مقرون
هوى
روى
رأى
الثناثي
المضعف
عَدَّ- قَدَّ
وَدَّ- شَدَّ
الصحيح
حق- عق
قع- عم
الرباعي
دحرج
جوسق
كرسوع
الثلاثي
المعتل
الناقص
رعى
رَمَى
دعَى
الأجوف
ضاعَ
بَاعَ
بَات
مثال
أخذ
أكل
وعد
الصحيح
كَتَبَ
عَرُبَ
زهق

♦1-4- معيار الفصاحة في جمع المادة وأثره في المعجم العربي القديم:

1-4-1- تعريف الفصاحة:

1-4-1-1لغة:

جاء في لسان العرب « فصح الفصاحة: البيان، فصح الجّل فصاحة، فهو فصيح من قومٍ فصحاء، وفصاحِ وفُصِح.

نقول رجل فصيحٌ، وكلام فصيحٌ.

وفصح الأعجميُّ، بالضم، فصاحة: تكلّم بالعربية وفهم عنه وفصحَ الرّجل وتفَصّح، إذا كان عربيّ اللسان فازداد فصاحةً، وقيل تفصّح في كلامه، وتفاصَحَ تكلّف الفصاحة»[1].

«والفصيح في اللغة: المنطلق اللّسان في القول الذي يعرفُ جيّد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام وأفصح به، وأفصح عن الأمر»[2].

1-4-1-2اصطلاحا:

تعدّ الفصاحة في اصطلاح أهل المعاني، عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال بين الكُتَّاب والشعراء لمكان حسنها وهي تقع وصفا للكلمة والكلام والمتكلم[3].

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 3419.

[2] المرجع نفسه: ص 3420.

[3] محمّد ربيع: علوم البلاغة العربية، ط1،1428هـ- 2007م، دار الفكر، عمان، ص12.

ومن أقدم النصوص التي ورد فيها لفظ الفصاحة نذكر الآية الكريمة:﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾[1] ولا يوجد في القرآن من مادة [فصح] إلاّ هذه الكلمة في هذه الآية الكريمة.

أي أن موسى عليه السلام يتلعثم في الكلام وما يسمى باللثغة لذلك استعان بأخيه هارون لفصاحة لسانه.

من هنا نجد أنّ الفصاحة في مفهومها الأصلي هي طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللّسان، ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم أيضا في نفس القصة أي نفس السياق المرجعي: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي(28) ﴾[2].

نكتشف من خلال هذه الآية الأخيرة وحدة دلالية تدخل في المفهوم الأصلي أيضا وهي الإبانة بطلاقة اللسان بفضل هذه العبارة " **يَفْقَهُوا قَوْلِي**"[3].

«كما حظيت الفصاحة باهتمام البلاغيين واللغويين، فلقد حاول البلاغيون أن يصنفوها في مباحث البلاغة، كما حاول اللغويين أن يجعلوا الفصيح قضية لغوية هامة، وهذا الاهتمام الذي ظهر من جانب البلاغيين واللغويين لابد له أن يأخذ اتجاهات ومفاهيم، قد تتفق، وقد تختلف وقد يشوبها الخلط في بعض الأحيان»[4].

من خلال ما سبق يمكن القول أن مفهوم الفصاحة عند العرب القدماء، ارتبط بطلاقة اللسان وخلوص الكلام من كلّ الشوائب والعيوب، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى البيئة الجغرافية التي نشأ فيها العرب حيث أعتبر أصحاب البدو فصحاء اللسان لعدم اختلاطهم بالأعاجم وكذلك عدم دخول اللحن على الكلام العربي.

---

[1] سورة القَصص: الآية (34).

[2] سورة طه: الآية(28/25).

[3] عبد الرحمان الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، د.ط، 2012 م، موفم للنشر، الجزائر، ص53.

[4] أحمد مطلوب:أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، ط1،1980/1979م، وكالة المطبوعات، الكويت، ص 19.

♦1-4-2- الفصاحة كمعيار لجمع مواد المعجم:

اهتم أغلب الباحثين والدّارسين في دراستهم بالفصاحة واتخذوها كمعيار لجميع مواد المعجم نظرا لأهميتها والدّور الذي تلعبه، إذ تعتبر مصطلحا هاما في دراسة اللغة، وفي جمع المواد المعجمية كما سبق الإشارة إليه فالفصاحة هي خلو اللفظ من الغموض إذ يسهل على الباحث أو الدارس فهم اللفظ المقصود وخلوه من اللحن والخطأ.

ويعدّ فاقد الفصاحة مطعون في لغته فلا يصح البناء عليها فشرط الفصاحة يحاكي شرط العدالة عند الفقهاء، مع الانتباه إلى أن التضييق في قيد الفصاحة سيؤدي لقلة المادة المأخوذة عن السابقين، وإن شرط الفصاحة فيه تشدّد، لكن المسألة تبدوا معقولة ومقبولة عندما نتأمل كلام العلماء عن صعوبة تغير منطق البدوي واستعماله، فمهما حاولنا معه لتغيير لسانه ولهجته فلن نفلح، ولقد ضمن لنا العلماء توافرها عندما حددوا الفصاحة بحدود الزمان والمكان والبشر[1].

فالمعيار الذي شغل العرب هو معيار الفصاحة فعلى هذا الأساس بَنُوا ألفاظ اللغة ومعاجمهم.

ومن المعروف أنّ انتشار الإسلام في القرن الأوّل من الهجرة كان سببا في امتزاج العرب بغيرهم وتداخلهم وتعايشهم في حواضر الإسلام كالكوفة والبصرة، وأنّ هذا الاختلاط أثّر في العربية التي صارت في أفواه الأجيال الحضرية الجديدة على غير ما كانت عليه قبل هذا العصر، ولهذا فتحديد العربية التي دوّنها اللغويين العرب الأوّلون

[1] علي محمود الصراف: أصول المعجم العربي، المجلة الأردنية، المجلد9، العدد4، جامعة الكويت، محرم 1435هـ/ كانون أول 2013م، ص182.

يطلقون على هذه العربية "الفصيحة" ثم"الفصحى"وهي لغة المدونة العظيمة التي قضوا السنين الطوال في جمعها»[1].

فالفصاحة عبارة عن حسن التأليف في الموضوع المختار، فإذا كنت قد ذكرت الموضوع والوجه في اختياره وعلى أي صفة يكون المرضي منه مكروه بما فيه مقنع أو كفاية، ثم شرعت الآن في الكلام على التأليف بحسب ذلك، بينت منه الوجوه التي بها يحسن أو يقبح كان الكلام في معرفة الفصاحة وحقيقتها واضحا جليا»[2].

«أمّا القرآن فلا شك في أنّه معيار الفصاحة الأوّل، وأنّ لغته أعلى اللغات على الإطلاق، وأن كل ما ورد به هو الفصيح»[3].

أي إذا كنت قد اخترت موضوعا ما وألفته بأسلوب صحيح تكون الفصاحة ظاهرة فيه. ويعتبر القرآن الكريم واللغة التي أنزل بها من أفصح الفصحاء على الإطلاق، ومن دون أي شك.

♦1-4-3- أثر المعيارية في المعاجم العربية القديمة:

يعد خطر اللّغة في حياة الفرد لا يقل عن خطرها في حياة المجتمع، إذ هي الأداة الوحيدة التي تمكن الفرد من الدخول في نطاق المجتمع الذي يعيش فيه، وإن لكل منا أسلوب معين لا في المسالك الشخصية فحسب، وإنّما في الاستعمال اللغوي أيضا[4].

ولهذا كان للمعيارية أثرا سلبيا على المعاجم العربية القديمة بحيث قيّد اللغة ولم يترك لها اتساعا كي تتسع، كأن تأخذ لغة فصيحة فقط، وبهذا نكون قد قيّدنا اللغة ولم نتركها تتطوّر وتدخلها ألفاظ جديدة.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص28/25.

[2] ابو مُحَمَّد عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي : سر الفصاحة، ط1، 1427هـ-2006م، دار الفكر، عمان، ص90.

[3] عبد الله احمد النهاري: القبائل العربية في الاحتجاج النحوي، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، ص5723.

[4] تمام حسّان: اللغة بين المعيارية والوصفية، ط4،1421هـ- 2001م، عالم الكتب، القاهرة، ص17/ 18.

فمثلا المتكلم الذي يستعمل لغة المجتمع الذي نشأ فيه يستعمل أصواتها، وصيغها، ومفرداتها، وتراكبها حسب أصول استعمالية معينة، ويمرن عليها، ويطابقها دون تفكير في جملتها أو تفعيلها وقلما يرد عليه موقف من المواقف يدفعه إلى التفكير في السبب الذي من أجله يتكلم بطريقة خاصة، وإذا دفعه إلى ذلك سبب من الأسباب وقف حائرا من أجله يتكلم بطريقة خاصة، دون الإجابة عليه وإنّما يكون جوابه، « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنّا على آثارهم مقتدون »وهذا سيكون جوابه على كل سؤال يدور حول الأمور العرفية التي ذكرناها، وسيجد المتكلم أنّ اللغة منظمة اجتماعية عرفية، قوامها عدد من الأجهزة التي تمثل في نظره معايير معيّنة، هي في نظر المتكلم معايير لا بد له أن يطابقها في الكلام»[1].

فقد جرت عادة الباحثين اللّغويين في الماضي على أنّ ينظروا إلى اللغة من زاوية المتكلم لا من زاوية الباحث، أي أن يفكروا في دراستها تفكيرا معياريا، فكروا في اللغة تفكير من يخضع الصواب والخطأ في استعمالها لا لمقياس اجتماعي، بل لمجموعة من القواعد يفرضها عليها فرضا، ويجعل كل ما لا تنطبق عليه هذه القواعد إمّا شاذا أو خطأ، ولقد سمعنا الكثير من اتجاه تفتيش اللغة العربية منذ جيلين من الزمان إلى فرض سلطة المعايير في القواعد وفي المعجم، وكان المفتشون يحرمون استخدام كل ما يأباه القياس في اللغة[2].

أي أنّ تفكيرهم كان تفكيرا معياريا، وذلك بوضع قواعد والالتزام على إتباعها، ويقولون إنّ كل ما لم تكن قواعده موافقة يكون شاذًا أي ليس صحيحا، وبهذا يكونون قد قيّدوا اللغة ولم يتركوها تتطوّر، ولهذا فقد كان أثر المعيارية سلبيا على المعاجم.

[1] تمام حسّان: اللغة بين المعيارية والوصفية، ص19/18.

[2] المرجع نفسه: ص37/36.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في معجم الصحاح للجوهري

♦2-1-السيرة الذاتية للجوهري :

♦2-1-1حياته ونشأته:

هو إسماعيل بن حماد الجوهري لغوي من الأئمة، أصله من فاراب، دخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، ثم عاد إلى خراسان فنيسابور[1].

وقد تنقل لحبه للسفر طلبا للعلم،ودخل العراق فتتلمذ على علماء أجلاء منهم أبو علي الفارسي، وأبو سعيد السيرافي، ثم سافر إلى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة في ديارهم بالبادية.وطوف ببلاد ربيعة ومضر، وقد عرف عنه كما يقول ياقوت انه كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنه فمكنه ذلك من تحصيل العلم، وان يصبح إماما في اللغة والأدب، وفارسا من فرسان الكلام والأصول، وكان جيد الخط، وقد عاد من بلاد الحجاز إلى ونزل الدامغان واشتغل بالتدريس فتخرج على يده طائفة من العلماء[2].

♦2-1-2شيوخه وتلاميذه:

*شيوخه:

1-خاله أبو يعقوب الفارابي: أمّا خاله فهو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، أبو إبراهيم(ت350هـ)، وهو الذي بدأ الجوهري تحصيله العلمي على يديه، وقرأ عليه كتابه(ديوان الأدب).

[1] إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربيّة بداءتها وتطورها، ص105.

[2] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص464.

2- أبو السري مُحَمَّد بن إبراهيم الأصبهاني: وهو الذي قرأ عليه الجوهري كتاب(ديوان الأدب) بأصبهان، بعد أن قرأه على خاله بفاراب[1].

3- أبو سعيد السيرافي: وهو الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت368)، قرأ عليه الجوهري كتاب(ديوان الأدب) و أكثر من الأخذ عنه، فكثيرا ما يذكر في الصحاح:" هكذا أقرآنيه أبو سعيد"[2]،"أنشدنيه أبو سعيد"[3]، "أنشدني أبو سعيد السيرافي"[4]، "وقرأته على أبي سعيد"[5]، " قال أبو سعيد"[6]، "أنشدني أبي سعيد "[7].

4- أبو علي الفارسي: وهو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان بن مسلم الفارسي الفسوي، وهو ممن أكثر الجوهري في الأخذ عنه[8].

***تلاميذه:**

أبو الحسن بن علي، أبو إسحاق صالح الوراق[9].

[1] سمير محمود لبد: المسائل النحوية في تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري دراسة وصفية تحليلية، (أطروحة ماجيستر)، الجامعة الإسلامية غزة عمادة الدراسات العليا، 1430هـ – 2009م، ص9.

[2] الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربية (أشا) 2269/6.

[3] الصحاح (غبط) 1164/3.

[4] الصحاح (هون) 2218/6.

[5] الصحاح (بلدم) 1874/5.

[6] الصحاح (أرج) 298/1.

[7] الصحاح (هدر) 852/2.

[8] سمير محمود لبد: المرجع السابق، ص10.

[9] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص464.

♦2-1-3مؤلفاته ووفاته:

*مؤلفاته:

الصحاح في اللغة، مقدمة في النحو، وكتاب في العروض يسمى(عروض الورقة)، كما أنه بخطه الجيد كتب بعض المصاحف[1].

*وفاته:

لم يعرف المؤرخون تاريخ وفاته، يقول ياقوت <<بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا فلم أقف عليهما>>ولكنه اطلع على نسخة من الصحاح كتبت بخط الجوهري سنة ست وتسعين وثلاثمائة ويرى ابن فضل الله العمري في كتابه المسالك انه توفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وفي دائرة المعارف البريطانية انه توفى سنة 398هـ وقد نقل كما يرجح الباحثون انه توفى في حدود الأربعمائة دون ذكر لسنة معينة في ذلك[2].

إذ كانت وفاته اثر وسوسة ألمت به حيث مضى إلى جامع نيسابور القديم، وصعد إلى سطحه محاولا الطيران، ومخاطبا القوم، أيها الناس، إني عملت في الدنيا شيئا لم اسبق إليه، فسأعمل للآخرة أمرا يماثله.

وقد ضم إلى جنبيه مصراعي باب وتأبطهما بحبل، وزعم انه يستطيع الطيران، وهمّ محاولا، لكنه سقط من أعلى مكان في الجامع فدقت عنقه ومات[3].

[1] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص465.
[2] المرجع نفسه: ص465.
[3] عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص300.

وكانت حياته الزاخرة بالعلم مجالا للنهل والارتياد ظل عليها إلى أن اختتمت بنهاية أليمة[1].

♦2-2-التعريف بمعجم الصحاح للجوهري:

♦2-2-1تاريخ صناعته:

في نيسابور ألّف إسماعيل بن حماد الجوهريّ الصحاح وصنّفه لأبي منصور عبد الرحيم البيشكي، وكان هذا أديبا واغطا أصوليا مقدرا بين الناس[2].

وأن المعجم كله ظل على مسودته، غير منقّح وغير مبيض، حتى وفاة الجوهري فبيضه أبو اسحاق بن صالح الوراق بعد وفاته [3].

معناه أنه ألف على يد البيشيكي نظرا لعدم توفر الوقت الكافي للجوهري، بحيث توفي قبل تنقيحه.

♦2-2-2أسباب صناعته:

من الأسباب الرئيسية التي أدت باللغويين إلى تأليف المعجمات وذلك بغرض الحفاظ على اللغة العربية وجمعها وكذلك تسهيل حفظها، ولكن هناك أسباب خاصة جعلتهم يؤلّفون معجمات مخصصة وفصيحة من بينهم الجوهري في .معجمه الصحاح. وقد وضعت في حينها لأسباب كالأسباب التي نواجهها بجميع تفصيلاتها، ومنها انتشار الدخيل والمولد والمعرّب والمترجم،واختلاط الناطقين بالضاد ومن يعاملونه أو يعاملهم من الأعاجم وأدعياء العربية[4].

[1] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص465.
[2] الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص109.
[3] عز الدين اسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دط، دت، دار غريب،شارع كامل صدقي(الفجالة)، ص364.
[4] الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص6.

يعدّ الاهتمام والحفاظ على اللغة العربيّة من أهمّ الأسباب التي أدّت إلى تأليف المعجمات، وذلك بهدف الحفاظ على لغة القرآن، كما توجد أسباب خاصة أيضا أدّت إلى ظهور معجمات مخصصة كما قيل سابقا، ومن بين الذين ألّفوها نجد الجوهري في تأليفه للصحاح، وكان الهدف الرئيسي من تأليفهم للمعجم خوفا من دخول الدخيل وانتشاره وأن يقتحم القرآن الكريم دخيل لا ترضى عنه العربيّة، وبعد أن دخل الأعاجم إلى بلاد العرب خافوا أن يدخل لغتهم عجم.

♦2-2-3خصائصه:

من بين خصائص الصحاح للجوهري ما يلي:

• نجد الجوهري أودعه ما صحّ عنده من اللغة كما صرّح بذلك في المقدمة وطرح الألفاظ غير الصحيحة.

وتعني الصحة لدى الجوهري:

أ-التزام الصواب في النقل.

ب-تحرّي الضبط.

ج-وأن تكون الألفاظ موثوقة الرواية عند العرب.

• استمد الجوهري مادته من الكتب اللغوية والمعاجم التي سبقته ومن السماع والرواية عن العلماء مباشرة، ومشافهة العرب في البادية وبخاصة الحجاز.

• (الصحاح) من المعاجم المختصرة بالقياس إلى غيره[1].

أي أنّه جمع صحيح اللغة، وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه وأهمل الألفاظ الغير الصحيحة والغير الموثوقة، وقبل أن يجمع أو يكتب شيء ما ينظر إذا صحّت معلوماته، وكان إذا أراد جمع كلمات أو ألفاظ يذهب بنفسه كي يسمعها من العلماء، ومخالطة البدو وانتقاء الكلمات الفصيحة والصحيحة من أفواههم وجمعها في معجمهم.

[1] محمّد علي عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية دراسة منهجية، ط2، 2006من دار الهدى، عين مليلة-الجزائر-، ص83.

• ويرتب المواد على حروف المعجم باعتبار آخر الكلمة بدلا من أوّلها، ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول[1].

فاعتمد خاصية التفصيل والدقة والتي لم نجدها في المعاجم التي سبقته.

ومن خصائصه أيضا:

• اختصاره في الشرح والتفسير، وتركه الفضول الذي لا عناء فيه وذكره شواهد من الشعر الرفيع وكلام العرب غير المصنوع وتجاوزه ذكر أسماء من ينقل عنهم غالبا رغبة في الايجاز وعنايته بمسائل النحو والصرف، وإشارته إلى الضعيف والمنكر والمتروك والرديء المذموم من اللغات، وإلى العامي والمولد والمعرّب[2].

ويستخلص ممّا سبق القول :

الجوهري في معجمه اكتفى بجمع الألفاظ التي يرى أنّها صحيحة عنده، واستهتار الألفاظ التي صحّت عند غيره، وفي جمعه للغة كان يشافه العرب في البادية مباشرة وعن طريق السّماع أيضا، وهذه هي الطريقة التي اعتمدها في جمع صحيح اللغة، وكما يرتكز على سمة الشرح والاقتصار(الدقة) التي لم تكن عند سابقيه، والجوهري كان بعيد البعد عن الكلام غير الصحيح، وصيانته مواضيع النّحو والصّرف، وإذا كان لفظ متروك أو منكر...يقوم بالإشارة إليه وهكذا كانت خصائص الجوهري ظاهرة في معجمه إذ خالف سابقيه وأشار أيضا إلى ما تركوه.

♦2-2-4أهدافه:

كان لظهور معجم الصحاح أغراض ومقاصد، وهذا سيتبيّن من خلال ذكر بعض ما رمى إليه الجوهري .

[1] الجوهري: مقدمة الصحاح، ص101.
[2] المرجع نفسه: ص129.

إذ لم يكن هدف الجوهري في معجمه حصر اللغة أو إحصائها كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين ومن تلاه من أصحاب مدرسة التبادل الصوتي والترتيب المخرجي إنما صرف همه إلى تسجيل البنية اللغوية الصحيحة

للوحدات اللغويّة، والتمييز بين ما يصح ولا يصح، في عصر اختلطت فيه موازين الكلم، وعمت الفوضى معايير النحو[1].

يستنبط أنّ الجوهري في صحاحه قام بكتابة الألفاظ الصحيحة فقط رغم أنه في تلك الفترة كما قيل عمّت الفوضى معايير النّحو، إلاّ أنّه تمكن بحذاقة من التفريق بين الصحيح والغير الصحيح بتفوقه.

إذ تبيّن في مقدّمة كتابه هدفه من تأليفه لمعجمه، فقال:

(أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة التي شرّف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه)، ومعنى هذا أنّه هدف إلى أمرين:

- **الأمر الأول**: جمع الصحيح من اللغة والبعد عن الألفاظ العربية.

- **الأمر الثاني**: إتباع نظام القافية لسهولة هذا النظام على الباحث فجعل الحرف الأخير بابا والأول فصلا، كما أنّه ترك نظام التقلبات واتبع نظام الأبجدية العادية (أ، ب، ت، ث، ج، ح...الخ)[2].

كان هدف الجوهري من خلال تأليفه لمعجمه الصحاح اعتماد منهج مخالف للمناهج المعهودة سابقا، بابتكار طريقة جديدة، وجمعه للألفاظ الصحيحة في اللغة وهذا ما يبيّنه في مقدمته كما سبق الذكر وإتباعه طريقة الترتيب

[1] عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص303.

[2] الجوهري: تاج اللغة وصحّاح العربيّة، ط1، 1430هـ-2009م، دار الحديث، القاهرة، ص11.

من خلال النظر إلى الحرف الأخير للكلمة الذي اعتبره بابا والحرف الأوّل فصلا، وبهذا كان هدفه ظاهرا إذ جمع صحيح اللغة واتبع نظام القافية لسهولة هذا النظام على الباحث كما قيل، إذ كان قصده واضحا من خلال المقدّمة التي افتتح معجمه.

♦2-3- منهج الجوهري في ترتيب مواد الصحاح وتعريفها:

♦2-3-1الترتيب:

يعدّ المنهج الذي اتبعه الجوهري في صحاحه مخالفا لمناهج سابقيه وهذا ما سيظهر من خلال دراسة منهجه: فالمنهج الذي أقيم عليه الصحاح أكثر دقة في ترتيبه فتنظيم مداخله بإضافة مراعاة الحرف الأصلي الأول من جذر المدخل، بعد مراعاة الحرف الأصلي الأخير من الجذر الذي أقيم عليه معجم التقفية الذي أهمل الحرف الأصلي الأول[1].

إذ خالف ترتيب سابقيه من بينهم الخليل فاعتمد منهج أكثر سهولة ووضوحا للباحث واعتبار الحرف الأخير للكلمة.

ولتسهيل البحث عن الكلمة في معجم الصحاح، اتبع الجوهري النظام الذي شاع وهو ملاحظة الحرف الأخير فجعله بابا، والأول فجعله فصلا، ولعلّ معرفته بالنحو والصرف سهلت له سلوك هذا الطريق واختياره له على غيره، لأنّ لام الكلمة لا تخضع كثيرا للتغيير وتخضع له الفاء والعين، ويمكن بالتضعيف والزيادة أن يحدث بناء جديد فيما يسمّى بصيغ الثلاثي المزيد، ونلاحظ في هذه الصيغ حدوث تغيّرات بزيادة حروف قبل"الفاء" أو بعدها، أو بعد"العين" و"الام" الثابتة فإذا اعتراها تغيير انتقلت إلى الرباعي أو الخماسي، وقد وجد أن الفاء

[1] عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، ط1، 1431هـ – 2010م، دار الثقافة، عمان، ص575.

والعين يحدث لهما تغيّر كثير، ويتغيّر مكانها فيضل الباحث في المعجم، إذ لم يكن على معرفة بالتصريف نحو: أراح، الأوائل، مقام[1].

ويمكن التمثيل بمثال آخر لتسهيل فهم الترتيب للجوهري فيما يلي:

رجع، أرجع، تراجع، مرجع...إلخ

كلّ هذه الكلمات يبحث عنها في الصحاح بالنظر إلى أواخرها، في باب العين وفي فصل الراء، بعد إرجاع الكلمة إلى أصلها وتجريدها من الزوائد ننظر إلى آخر الكلمة.

أمّا طريقة الجوهري فمأمونة هادية، فيجد الباحث"أكرم" وكلّ ما تفرّع من مادة"كرم" في باب الميم، واستنوق في باب القاف و"ترّهل" في باب الآم، و"محجّة" في باب الجيم، وإذا كان الباحث عارفا بالمجرّد والمزيد، فإنّه سيجد أكرم في فصل الكاف، واستنوق في فصل النون، وترهّل في فصل الراء، والمحجّة في فصل الحاء[2].

اعتمد الجوهري في ترتيبه للصحّاح على حروف المعجم، واعتبار آخر في الكلمة بدلا من الأوّل، وجعله الباب للحرف الأخير، والفصل الأوّل مثل: "شرف"، يبحث في باب الفاء في فصل"الشين"، ويذكر في باب كلّ كلمة في اللغة وصلت إليه وصحت لديه عروبتها الصحيحة، على أن تكون منتهية بحرفه ويوزع الكلمات على الفصول، وهي ثمانية وعشرون فصلا بعدد حروف المعجم كالأبواب، إلاّ أن بعض الأبواب تقلّ فصولها عن ثمانية وعشرين، وهو الأكثر،"فباب الراء" مثل ينقص منه فصل الام لأنه ليس في العربية كلمة أولها لام و آخرها راء و أقل الأبواب فصولا باب "الظاء"، فإنّ فصوله ستة عشر[3].

[1] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص471.
[2] الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربيّة، ط4، يناير1990، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ص123.
[3] المرجع نفسه: ص121/120.

والمقصود من منهج الجوهري في صحاحه تيسير البحث عن الكلمات في معجمه مراعاة لكل النّاس فمثلا الطالب إذا أراد ايجاد كلمة "جلس" ينظر إلى أواخر الكلمة حسب الترتيب الذي اقرّه الجوهري وهو باب السين وفصل الجيم أمّا الباحث المتمكّن فإذا كانت الكلمات مجرّدة أو مزيدة فيتناولها علميا، وذلك بإرجاع الكلمة المزيدة إلى أصلها أو تجريد الكلمة من زوائدها مثلا كلمة "استوجب" يجدها في باب الباء، و"استوجب" في فصل الواو.

اتبع الجوهري الترتيب الهجائي في صحاحه على طريقة جديدة ومبتكرة كما قيل سابقا، وكما نجده وضع الكلمات داخل فصلها المناسب وهي ثمانية وعشرين فصلا بعدد حروف المعجم كالأبواب، أي عدد الفصول هو نفسه عدد الأبواب لكن بعض الأبواب تقل فصولها عن ثمانية وعشرين فصل كالمثال الذي قدّم سابقا.

وكما قيل أقل الأبواب فصولا باب الظاء، أما باب الياء فلا فصول له، فالكلمات التي تتحد في الحرف الأخير على هذا يضعها في باب واحد ثم ينظر إلى الحرف الأول لتوزع على فصول، وفي داخل الفصل الواحد ترتب الكلمات على حسب الحرف الثاني في الثلاثي، والحرف الثالث معه في الرباعي وهكذا، وبهذا ترتب المواد اللغوية خلال كل فصل من فصول الباب وقد خص الكلمات المنتهية بالواو أو المعتلة الآخر التي اتضح أصلها الواوي والكلمات اليائية، والمعتلة التي اتضح أن أصلها الياء في باب واحد هو باب الواو والياء وقدم الهاء عليهما حتى يجعلهما في مكان واحد[1].

إذ وضع في باب كل الكلمات التي تتفق في الحرف الأخير لتيسير القافية على الشاعر وكما خصص بابا للكلمات المعتلة الآخر كما سبق الإشارة إليه فيما سبق.

[1] عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص472.

*** مخطط تمثيلي يلخص منهج الجوهري في معجمه الصّحاح حيث يبيّن الاختلاف الموجود بينه وبين سابقيه:**

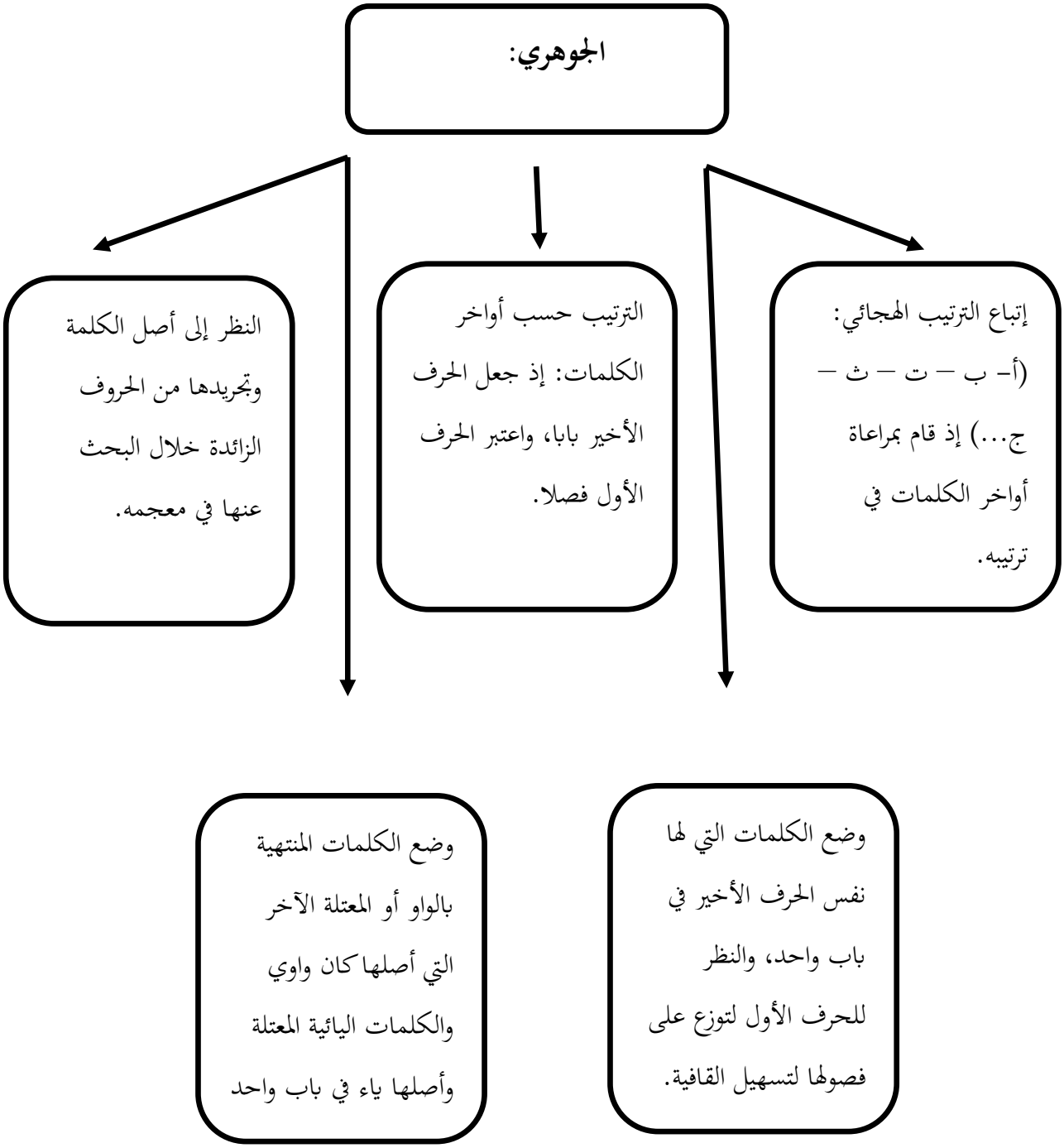

وبهذا المنهج الذي اتبعه قد يسّر وأبعد الصعوبات الموجودة في المعاجم التي سبقته، واختلف عن سابقيه إذ نجده:

- قد قام بإهمال الترتيب المخرجي؛ أي حسب مخارج الحروف الذي اعتمده الخليل بن أحمد الفراهيدي.
- ونجده أزاح نظاما التقلبات.
- وكما أنّه ترك نظام الأبنية.

♦2-3-2 التعريف وكيفية البحث عن المداخل في الصّحاح:

إن الطريقة التي اعتمدها الجوهري في تنظيم مداخله في الصّحاح كانت أكثر دقة وأكثر انضباط، وذلك أنّه قام بإنشاء معجمه لجميع الناس دون النظر إلى طائفة واحدة لتسيير المطالب لمن يريد تناوله، وأحسن ترتيبه واكتسب شهرة واسعة لسهولة وضعه، وبهذا يمكن الدخول بصلب الموضوع لمعرفة كيفية البحث عن المداخل.

وقد أشار بعضهم إلى طريقة البحث في الصّحاح نظما فقال:

إذا رمت كشفا في الصحاح للفظة فآخرها للباب والبدء للفصل

ولا تعتمد في بدئها وأخيرها مزيدا ، ولكن اعتمادك الأصل[1].

أي إذا أراد البحث عن الكلمة (المداخل في الصحاح) ننظر إلى أواخر الكلمات باعتبارها بابا والحرف الأوّل من الكلمة فصلا إذ يهتم بأصل الكلمة ولا يعتمد على المزيد فيرجع الكلمة إلى أصلها كي يبحث عن مداخلها.

[1] الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربيّة، ص124.

الباب في الصحاح آخر الكلمة، والفصل أوّلها، فإذا أراد باحث كلمة "شرف" طرق باب الفاء، ونظر في فصل الشين، ولابد للباحث أن يبحث عن المجرد ويترك المزيد أي ما زيد في الكلمة من أحرف اتباعا للميزان الصرفي، فكلمة <<استغفر>> يبحث عنها في مادة <<غفر>> لأنّ ما قبل الغين مزيد[1].

ويتبيّن هذا بتقديم بعض الأمثلة في معجم الصّحاح لمعرفة كيفية البحث عنها أي المداخل.

*نموذج: معجم تاج اللغة وصحّاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهري:

- **نموذج رقم 01:**

- **فصل الصّاد.**

- **باب النون.**

[صَبَن]:

الأصمعي يقال: صبَنْتَ عنّا الهدية أو ما كان معروف، تَصْبنُ صبنا، بمعنى كففت.قال عمرو بن كلثوم:

صَبَنْت الكأس عنا أمّ عمر

وكان الكأس مجراها اليمينا.

وإذا سوّى المقام الكعبين في الكفّ ثم ضرب بهما قيل:

قد صَبَنَ. ويقال له: أجل ولا تَصْبنْ.

[1] الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربيّة، ص124.

والصابون معروف[1].

بالنسبة لكلمة "صبن" يتم إيجادها في باب النون، وفصل الصاد مع تجريدها من الزوائد وعلى الباحث أن يكون عارفا للزوائد التي دخلت على الكلمة .

[صحن]:

صحَنْتُ بين القوم: أصلحت.

وصحنْتُهُ صحَنَات، أي صربته.

وناقة صحَونٌ، أي رموح، عن أبي عمرو.

وصحنُ الدار: وسطها.

والصحْنُ: العسّ العظيم. يقال: صحنته إذ أعطيته شيئا فيه.

والصَحْن: طسيت، وهما صحنان يضرب أحدهما على الآخر.

قال الراجز:

سامرني أصوات صنج ملهي

وصوت صحنى قينة مغنّيه

[1] الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربية، ط5، 1085هـ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص2152.

والصحناء بالكسر: إدام يتّخذ من السّمك، يمدّ وتقصر والصحناءة أخصّ منه[1].

نفس الشيء لكلمة "**صحن**" نجدها في باب النون، وفصل الصاد إذ قام بذكر هذه الكلمة مع وجود زيادة في حروفها، لذلك على متناول المعجم أن يكون على دراية بهذا العلم كما سبق القول.

[صعن]:

الصعْوَنّ: الظليم، بكسر الصاد وتشديد النون[2].

وكلمة "**صَعْن**" أيضا مثل باقي الكلمات نرجع الكلمة إلى أصلها.

من خلال هذه الأمثلة المقدمة يستخلص أنّ هذه الكلمات يجدها الباحث في فصل الصاد، وباب النون بعد تجريدها من الزوائد.

- **نموذج رقم 02 :**

- **فصل الكاف.**

- **باب العين.**

[عَبَكَ]:

ما ذقت عَبَكة ولا لبكة. فالعبكة مثل الحبكة، وهي الحبّة من السويق.

[1] الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، ص2152.
[2] المرجع نفسه: ص2152.

واللبكة : قطعة ثريد.

وما في النحي عبكة، أي شيء من السمن، مثل عبقة.

ومنهم قولهم: ما أباليه عبكة[1].

كلمة ثلاثية الأصل نجدها في باب الكاف، وفصل العين إذ جمع الكلمات التي لها نفس المدخل وقدّم شروحات لبعضها .

[عَسَكَ]:

عسك بالشيء عسكا: لزمه[2].

[عَفَكَ]:

رجل أعْفَكُ، أي أحمق بين العفك. قال الراجز:

ما أنت إلا أعْفَكُ بَلْنْدَمُ

هوْهَاءَةُ هردتّه مزَرْدَمُ[3].

يكشف عن كلمة **"عَفَكَ"** في باب الكاف، وفصل العين بعد تجريدها من الزوائد إن وجدت زيادات.

[1] الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربيّة، ط4، 1990م، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ص1598.
[2] المرجع نفسه: ص1598.
[3] المرجع نفسه: ص1600.

- **نموذج رقم 03:**

- **باب الطاء.**

- **فصل العين.**

[عَلْبَطَ]:

العُلَبط والْعُلابط: الصخم. والعُلْبط والعلَبطَهُ.

والعُلابطَة والعُلابط: القطيع من الغنم. وقال:

مَا رَاعي إلاّ خَيَالُ هابطَا

على البيوت قَوْطهُ العُلابطَا

خَيَالُ: اسمُ راع، ويروى:جناح[1].

يجده الباحث في فصل الطاء، وباب العين أي ينظر إلى الحرف الأخير بعد تجريدها من الزّوائد.

[1] الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربيّة، ج3، ص1044 .

[عَمْرَطَ]:

العُمْرُوط: اللّصُ، والجمع العَمَاريط والعمارطَة

والعَمَرَّط، بتشديد الراء: الخفيف[1].

"**عَمْرَط**" نجد هذه الكلمة في باب الطاء، وفصل العين وإذا كانت مزيدة يجب تجريدها من الزيادات وردها إلى أصلها الرباعي واتخاذ الحرف الأخير بابا لعملية البحث، والحرف الأول فصلا مع مراعاة باقي الحروف.

[عَمَلَّطُ]:

العملَّط، بتشديد الام: الشديد[2].

ترجع الكلمة لأصلها ويبحث عنها في باب الطاء، وفصل العين.

[عَيَط]:

العيطُ، طول العنق. يُقَالُ جملٌ أَعْيَطُ وناقةٌ عيطاء وربما قالوا: قارة عيطاءُ، إذا إستطاعت في السماء والقصر الأعيط: المنيف[3].

يُكشف عنها في باب الطاء، وفصل العين وعلى الباحث أن يكون على دراية بالزيادات التي دخلت الكلمة.

[1] الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة،ج3، ص1044.
[2] المرجع نفسه: ص1044.
[3] المرجع نفسه: ص1045.

♦ 2 – 4 تقييم ونقد معجم الصّحاح للجوهري:

♦2-4-1 القيمة العلمية للمعجم:

يعد الصحاح من أسهل المعاجم العربية القديمة تناولاً، إذ تظهر قيمته العلمية فيما يلي:

الصّحاح خير المعجمات التي سبقته أو عاصرته قاطبة، لأن له مزايا وخصائص يفضل بها غيرها[1].

اتّسم بعدّة قيم تساعد الباحث على إيجاد أية كلمة يبحث عنها دون عناء، نظرا لسهولة ترتيبه لصحاحه من كلّ الجوانب سواء في الحركات أو في الأوزان، أو في أوائل وأواخر الكلمات كلها عبارة عن مساعدة للباحث.

يعدّ "تاج اللغة وصحّاح العربيّة" معجما للمفردات العربيّة، ويطلق عليه اختصارا اسم "الصّحاح"، وهو من أقدم ما صنف في العربيّة، وقد أحدث ظهوره ثورة في تأليف المعاجم، وهو عند علماء العربيّة من أجود المعاجم وأنفعها وأكثر دقة وضبطا، وهو الذي بأيدي النّاس وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه، وجوّد تأليفه، وقرّب متناوله، ومن ترتيبه على من تقدّمه يدلّ وضعه على قريحة سالمة ونفس عالمة، فهو أحسن من الجمهرة وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولا من مجمل اللغة وقد نال شهرة واسعة[2].

تظهر القيمة العلمية لمعجم الصّحاح، من خلال إقبال علماء اللغة على دراسته، وشرحه والاهتمام بطياته، ذلك لأنّه أتى بترتيب جديد خالف فيه سابقيه من حيث سهولة تحديد مداخله وتحسين ترتيب أبوابه، مما جعل الكثير من الناس ومؤلفي المعاجم تمجيده والتنويه بأهميته العظيمة مقارنة بالمعاجم السابقة.

[1] الجوهري: تاج اللغة وصحّاح العربيّة، ص129.

[2] أسماء زواغي، عبد الناصر بن طناش: منهج الجوهري في عرض دلالات حروف الجرّ في معجم "الصّحاح"، مجلة المعيار، مجلد25، عدد53، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –، 2021م، ص728.

إذ كان الناس قبيل الصّحاح لا يفيدون من المعجمات المعدودات، بل كان العلماء أنفسهم لا يستطيعون الوصول إلى الكلمات التي يريدون الوقوف على معانيها إلاّ بجهد جهيد، حتى ألّف الجوهري صحاحه فمهّد الطريق وعبّده أمام الناس، حتى الشادي نفسه يستطيع بقليل من المعرفة بالمعاجم وطريقة البحث فيها أن يهتدي إلى ضالته من الكلمات وإذا يسّر الله من يحققه تحقيقا علميا دقيقا، ووفق له من ينشره نشرا رائعا جميلا فإنّ ذلك من آيات حفظ الله للغة القرآن والسنة بحفظ أمثال"الصّحاح" ونشره ليعم به النفع، وتصان اللغة[1].

♦2-4-2 الانتقادات الموجهة للمعجم:

أحدث ظهور معجم **"تاج اللغة وصحّاح العربيّة"** ثورة كبيرة في المجال الأدبي وفي تاريخ المعجمات القديمة نظرا لطريقة ترتيب مواده وطريقته السهلة في تناول الكلمات وشرحها وترتيب أبوابه...إلخ.

لكن رغم كلّ المزايا والميزات التي يتميّز بها هذا المعجم إلا أنّه لم يسلم من الانتقادات أو التعليقات السلبية من طرف العديد من الناقدين الذين قاموا بدراسته وتحليله والأخذ به أي أنّه مثلما هناك من مجّده وعمل به، هناك من نقده ووجده ليس بتلك الأهميّة والرّوعة وتظهر هذه الانتقادات عند دارسي المعاجم مثل الفيروز أبادي.

وقد أكثر" **الفيروز أبادي** "من نقده للجوهري فقال في مقدمته:

<< فلما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري وهو جدير بذلك غير أنّه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة الفادة أردت أن يظهر للناظر بادئ بدء فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه، وفي سائر التراكيب تتضح المزية بالتوجه إليه >>[2].

[1] الجوهري: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، ج1، ص ي.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط1، 1429هـ – 2008م، دار الحديث، القاهرة، ص06.

وفي قوله هذا بيّن "**الفيروز أبادي** " أنّه رغم ذيع صيت الصّحاح بين النّاس على أنّه أهم المعاجم على الإطلاق إلاّ أنّ الجوهري هو نفسه غير منزّه عن الخطأ لأنّه أهمل الكثير من المادة في اللغة، وترك كلّ المعاني الغامضة وغير المفهومة، بل اكتفى بجمع الألفاظ المفهومة والسهلة تناولها.

وعلى الرغم من منزلة " الصّحاح" ، فإن القدماء أخذوا عليه عدّة أخطاء منها:

1)- وقوع الغلط في مواضع كثيرة منه.

2)- شيوع التصحيف والتحريف في عدد من ألفاظه.

ويعود ذلك إمّا إلى سهو وقع فيه الجوهري، وإمّا إلى أن الجوهري مات والكتاب لا يزال مسودا، ولم يتح له تنقيحه وتبيضه، فبيضه أحد تلاميذه الذين صحبوه، وهو أبو إسحاق مُحَمَّد بن صالح الوراق النيسابوري، فأسقط فيه في مواضيع كثيرة، تتبعها علي المحقّقون[1].

ومن خلال ما سبق كلّ الهنات أو الأخطاء التي وقعت في الصّحاح ليس من الجوهري نفسه بل يمكن أن تكون قد وقعت أو قام بها هؤلاء الذين حاولوا جمعه كمعجم.

[1] علي عبد الكريم الرديني: المعجمات العربيّة دراسة منهجية، ص84.

الخاتمة

توصّلنا في ختام بحثنا هذا إلى جملة من النتائج وهي على النحو التالي:

1) يذهب بعض اللغويين إلى أنه لا فرق بين المعجم والقاموس، إذ أنهما يحملان المعنى نفسه.

2) لم تنشأ صناعة المعجم من العدم بل تطورت عبر مراحل ثلاث.

3) تبيّن أن العلماء لم يتّبعوا طريقة واحدة في صناعة وترتيب معاجمهم فكلّ منهم حسب طريقته التي يرغب فيها.

4) اعتماد المعجميين القدامى من العرب في جمع مواد معجمهم على معيار الفصاحة.

5) الأثر السلبي الذي تركته المعيارية في المعاجم العربية القديمة من خلال تقييدها بمعيار الفصاحة.

6) استنتجنا أن الصحاح أسهل المعاجم تناولا لسهولة ترتيبه وفي كيفية البحث عن مداخله.

7) بيان الجوهري طريقة ترتيبه لمعجمه في مقدّمة صحاحه.

8) كما استخلصنا أن الدافع الرئيسي الذي أدّى بالجوهري لتأليف معجمه هو الحفاظ على اللغة العربيّة التي هي لغة القرآن الكريم.

9) اتضح لنا رغم أهمية وسهولة معجم الصّحاح إلاّ أنّه لا يخلوا من بعض الهنات وذلك لعدم اتساع الوقت له لتصحيحه.

فهذه هي مجموعة النتائج التي استخلصناها والمتوصل إليها من خلال بحثنا هذا.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم:

01 – المراجع:

01 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط2، 2009م، عالم الكتب، القاهرة.

02 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط1، 1417هـ-1997م، عالم الكتب.

03 – أوريل بحر الدين: أفاق المعاجم العربية، ط2020،1م، مكتبة لسان عربي، أندونيسيا.

04 – أحمد مطلوب:أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني،ط1979،1/1980م، وكالة المطبوعات الكويت.

05- أبو مُحَمَّد عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي: سر الفصاحة،ط1،1427هـ-2006م، دار الفكر،عمان.

06 – تمام حسّان: اللغة بين المعيارية والوصفية، ط1421،4هـ- 2001م، عالم الكتب، القاهرة.

07 – حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعجم، د.ط، د.ت، دار النهضة العربية، بيروت.

08 – عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دمشق، أوتوستراد المزّة، سوريا.

09 – علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، 1411هـ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

10- عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبة، ط2، 1435هـ- 2014م، دار البيضاء، عمان – الأردن.

11 – عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، د.ط،1430هـ- 2009م، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

12 – عبد الرحمان الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، د.ط، 2012م، موفم للنشر، الجزائر.

13 – عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، ط1، 1431هـ – 2010م، دار الثقافة، عمان.

14 – مُحَمَّد ربيع: علوم البلاغة العربية، ط1428،1 هـ- 2007م، دار الفكر، عمان.

02 –الرسائل العلمية:

15 – سمير محمود لبد: المسائل النحوية في تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري دراسة وصفية تحليلية، (أطروحة ماجيستر)، الجامعة الإسلامية غزة عمادة الدراسات العليا، 1430هـ – 2009م.

16 – عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014م-2015م.

17 – فاطمة الزهراء نجدة: الملامح الصوتية في مقدمات المعاجم العربية من القرن 2 إلى القرن 10هـ،(أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران، 2013/2012.

18 – فاطمة بن شعشوع : جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018م.

19 – المعاجم العربية المتخصصة بين التأصيل والتحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2018-2019م.

20 – يمينة مصطفاي: تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية،(أطروحة دكتواه)، جامعة البليدة2، ديسمبر 2013م.

03 – المجلات:

21 – أسماء زواغي، عبد الناصر بن طناش: منهج الجوهري في عرض دلالات حروف الجرّ في معجم "الصّحاح"، مجلة المعيار، مجلد25، عدد53، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –2021م.

22 – حورية طاهر جبار: الصناعة المعجمية العربية المعاصرة بين قيود الماضي ومستجدات العصر(دراسة مقارنة بين المعاجم القديمة والمعاجم الحديثة)، مجلة أمارات، المجلد2، العدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، مارس 2018م.

23 – علي يحياوي:" صناعة المعجم العربي الحديث، الواقع والتحديات"، مجلة إحالات، العدد6، جامعة الأغواط، ديسمبر 2020م.

24 – علي محمود الصراف: أصول المعجم العربي، المجلة الأردنية، المجلد9، العدد4، جامعة الكويت، محرم 1435هـ/ كانون أول 2013م.

25 – عبد الله احمد النهاري: القبائل العربية في الاحتجاج النحوي، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا.

26 – عطا الله بوخيرة: المعجمية العربية مصطلحات ومفاهيم، مجلة رفوف، المجلد9، العدد2، جامع أدرار، الجزائر، جويلية 2021م.

04 – المعاجم:

27 – ابن منظور بن مكرم مُحَمَّد: لسان العرب، ط1، 1992م، ج12، دار صامد، بيروت.

28 – ابن منظور: لسان العرب، ط1119،1م، دار المعارف، القاهرة.

29 – الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربيّة، ط4، 1990م، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

30 – الجوهري: الصحاح، ج852/2.

31 – الجوهري: تاج اللغة وصحّاح العربيّة، ط1، 1430هـ-2009م، دار الحديث، القاهرة.

32 – الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربية ج6.

33 – الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربيّة، ج3.

34 – الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحّاح العربية، ط5، 1085هـ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

35 – الخليل ابن أحمد الفراهيدي:كتاب العين، ط1، 1408هـ-1988م، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات بيروت، لبنان.

36 – الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط1، 1429هـ – 2008م، دار الحديث، القاهرة.

37 – مُحَمَّد علي عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية دراسة منهجية، ط2، 2006م، دار الهدى، عين مليلة الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....أ- ت

مدخل: ضبط المصطلحات المعجمية

1) علم المعاجم.....05

2) صناعة المعاجم.....06

3) المعجم 07-08

4) القاموس.....09

5) الموسوعة.....10

6) المعجمية.....11

7) فن صناعة المعاجم.....12

الفصل الأول: خصوصيات الصناعة المعجمية العربية القديمة

1 – 1 مفهوم صناعة المعاجم.....14

1 – 2 خطوات صناعة المعاجم العربية القديمة

1 _ 2 _ 1 مرحلة التدوين.....15-16

1 _ 2 _ 2 مرحلة التدوين المنظم.....16-17

1 – 2 – 3 صناعة المعجم.....18-21

1 _ 3 طرائق ترتيب المواد المعجمية في المعجم العربي القديم

1 – 3 _ 1 الترتيب الصوتي.....22-24

1 _ 3 _ 2 الترتيب الألفبائي.....24-26

1 – 3 – 3 الترتيب حسب الأبنية.....26-29

1 – 4- معيار الفصاحة في جمع المادة وأثره في المعجم العربي القديم

1 – 4 – 1 تعريف الفصاحة

* لغة.....31

* اصطلاحا.....31

1 – 4 – 2 الفصاحة كمعيار لجمع مواد المعجم 32

1 – 4 – 3 أثر المعيارية في المعاجم العربية القديمة.....33-34

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في معجم الصحاح للجوهري

2 – 1 السيرة الذاتية للجوهري.....36

* حياته ونشأته.....36

* شيوخه وتلاميذه.....36-37

* مؤلفاته ووفاته.....38

2 _ 2 تعريف معجم الصحاح للجوهري

* تاريخ صناعته.....39

* أسباب صناعته.....39

* خصائصه وأهدافه.....40-42

2 – 3 منهج الجوهري في ترتيب مواد الصحاح وتعريفها

* الترتيب.....43-46

* التعريف وكيفية البحث عن المداخل في الصحاح.....47-53

2 – 4 تقييم ونقد معجم الصحاح للجوهري

* القيمة العلمية للمعجم.....54

* الانتقادات الموجهة للمعجم.....55-56

خاتمة.....58

قائمة المصادر و المراجع 59

فهرس المحتويات.....64

الملخص:

تحاول هذه الدراسة أن تبيّن قيمة المعاجم العربيّة القديمة في الحفاظ على اللغة العربيّة، إذ مسّت أهم الجوانب التي يحويها المعجم (مضامينها وأشكالها)، لهذا عالج هذا البحث إشكالية الكشف عن طريقة وضع الجوهري لألفاظه وترتيبها وتبويب فصول معجمه والنظر في مداخله.

واعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسة.

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى استخلاص المعايير المعتمدة في صناعة المعجم العربي القديم، إذ يعدّ الصّحاح للجوهري من المعاجم التي اتّبعت في جمع مواده على ما صحّ من اللّغة،كما يعتبر من المعاجم السهلة تناولها لعامة الناس لما فيه من يسر في البحث عن مادته.

الكلمات المفتاحية: المعجم، الصناعة المعجمية، معجم الصحاح.

Résumé :

Cette étude tente d'établir la valeur des enciens dictionnaires arabes dans la préservation de la langue arabe, s'il a touché des aspects les plus importants , contenus dans le dictionnaire (contenus et formes), pour cette raison cette recherches à abordé le problème de révéler la méthode de mis - en place D'AL – JAWHARI aux mots de les organiser , de classer les chapitres de son dictionnaire et d'examiner ses entrées.

Dans cette recherches, il s'est appuyé sur l'approche descriptive analytique comme étant la plus appropriés pour cette étude à travers ce qui précède, nous sommes parvenu à la conclusion des normes adoptées dans la fabrication de l'ancienne arabe, car AL – SAHAH D'AL – JAWHARI est considéré comme l'un des dictionnaires qui ont été suivi dans la collecte de ses matériaux en fonction de se qui est correcte dans la langue et il est également considéré l'un des dictionnaires faciles à utiliser pour le grand public car il facilite la recherches de son matériel.

Mots Clés :

Lexicologie, lexicographie, Mouajam AL–SAHAH